

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجامعة الإسلامية - غزة

عمادة الدراسات العليا

كلية التربية

قسم أصول التربية - التربية الإسلامية

## منهج الرسول ﷺ في التربية

### من خلال السيرة النبوية

إعداد الطالبة

منال موسى علي دبابش

إشراف

الأستاذ الدكتور محمود خليل أبو دف

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية

2008م - 1429هـ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ  
الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا  
تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ  
شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ  
لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ  
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)

(المائدة: 48)

# إهداء

إلى قائدنا ومعلمنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، جزاء  
الله عن أمتنا خير ما يجزي رسولاً عن أمته، وإلى كل من سار  
على نهجه إلى يوم الدين وإلى كل الباحثين التربويين  
الفلسطينيين في كل مكان وزمان في هذا العالم، وإلى كل  
باحث وعالم وخبير مسلم في بقاع الأرض يعمل من أجل بناء الجيل  
القادر على مواجهة تحديات العصر ومتطلباته ومستجداته وفق  
منهج الإسلام ورسالته وتطوراته المتلاحقة.

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ معلم البشرية الأول الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه أما بعد:

فإن الله عز وجل خص كل أمة بأعمدة عليها يقوم بناؤها، فهم أهل للشكر والعرفان لقوله ﷺ: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)، ومن هنا أعتتم الفرصة كي أقدم باقة من الشكر الخالص إلى كل من ساعدني بعلمه ووقته لإنجاز هذه الدراسة، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن ينفعه بعلمه وينفع الناس به، وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور الفاضل محمود خليل أبو دف الذي أشرف على هذه الدراسة، ولما منحه لي من توجيه وإرشاد لإتمام هذه الدراسة، وبما قدمه لي من مراجع وكتب ساهمت في مساعدتي على إتمام هذا العمل فإني أسأل الله عز وجل له التوفيق والسداد لكل ما يحب الله ويرضى، وأن يبارك له في علمه ووقته ويزيده علماً إلى علمه.

كما وأتقدم بوافر شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل الدكتور حمدان الصوفي (مناقشاً) والذي لم يأل جهداً في مساعدتي وتشجيعي على اختيار السيرة النبوية كمجال للبحث، فكان بعون الله عز وجل التوجه لاختيار موضوع الدراسة "منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية". كما أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور داود حلس على تفضله بمناقشة هذه الدراسة وإثرائها بالملاحظات والتوجيهات القيمة.

كما أتقدم بوافر شكري وتقديري إلى الدكتور الفاضل ماهر موسى درغام والذي ساعدني في تنسيق هذه الرسالة وإخراجها في صورتها النهائية وإلى كل من شجعني على إتمام هذه الدراسة وذلك لي الصعاب ووفر لي المناخ المناسب لإتمام هذه الدراسة من أفراد عائلتي وأرجو لهم من الله عز وجل التوفيق والسداد لكل ما يحب الله ويرضى.

وفي الختام أصلي وأسلم علي المصطفى المختار ﷺ الذي رسم لنا الطريق القويم بسيرته العطرة فكانت نبراساً أضاء لي الطريق في دراستي والحمد لله رب العالمين.

## ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى: (1) التعرف على أهم الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي من خلال السيرة النبوية. (2) الكشف عن المبادئ التربوية المستمدة من سيرة النبي ﷺ. (3) توضيح الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية. (4) تقديم تصور مقترح للاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي: (1) إن السيرة النبوية اشتملت على أسس تربوية، استند عليها النبي ﷺ في تربيته لأصحابه وهذه الأسس هي (الأسس العقائدية والأسس الأخلاقية والأسس العلمية والأسس الجهادية). (2) إن السيرة النبوية غنية بالمبادئ التربوية مثل (تربية الحواس ووجوب التعلم ونشر العلم واستمرارية التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتوجيه المتعلم نحو التربية الذاتية والتعامل الناقد مع التراث والتدرج في التربية والتجديد والانفتاح على خبرات الآخرين والمرونة في التربية والصحة بين المعلم والمتعلم) والتي ساهمت في بناء مجتمع إسلامي قوي استطاع أن يصمد في وجه التحديات لقرون طويلة. (3) إن أساليب تربية النبي لأصحابه تميزت بالتنوع والمرونة والتكامل والشمول مما جعلها صالحة لكل زمان ومكان ولكل فئات البشر ومن هذه الأساليب (التربية بالقوة، والتربية بالقصة، والتربية بالأحداث، والتعليم بضرب الأمثال).

ومن أهم توصيات الدراسة ما يلي: (1) ضرورة اهتمام التربويين بالسيرة النبوية فهي غنية بالأسس والمبادئ والأساليب التربوية والتي يمكن العمل على تفعيلها لإيجاد العديد من الحلول لبعض المشكلات التعليمية والتربوية التي تواجه المربي المسلم. (2) تشجيع المتعلم وحثه على مواصلة العلم وطرق كل أبوابه ومتابعة كل تطور ومواكبة مستجدات العصر. (3) ضرورة توظيف الأحداث الماضية في السيرة النبوية بمعالجة بعض الأحداث الجارية ومعالجتها إذا ما انفقت معها في المضمون لما في ذلك من ترسيخ للاستفادة من تجارب الآخرين السابقين وتوفير للوقت والجهد. (4) الاهتمام بإنشاء مراكز للبحوث الإسلامية تهتم بدراسة السيرة النبوية والتراث الإسلامي وإبراز الجانب التربوي فيهما واستثماره في العملية التربوية والتعليمية. (5) تفعيل دور الأسرة ونشر الوعي الثقافي بين أفرادها، فالأسرة مطالبة بالتواصل مع المدرسة وعليها أن تغرس ثقافة المجتمع الإسلامي في شخصية الطفل، بكل ما فيها من قيم أخلاقية، ومعايير اجتماعية وعادات طيبة.

## **ABSTRACT**

This study aimed to: 1) The identification of the main educational foundations curriculum based Prophet, peace be upon him through the educational Biography of the Prophet. 2) Disclosure of educational principles derived from the biography of the Prophet, peace be upon him. 3) Clarify the educational methods used by the Prophet Muhammad, blessings and peace in the upbringing of their owners through his life. 4) Conceived to provide a proposal to take advantage of the method the Prophet, peace be upon him in education. The researcher used the descriptive analytical approach.

The most important results of the study: 1) Biography of the Prophet that included educational foundation, based in the upbringing of the Prophet and his companions these lines are (ideological foundations and the foundations of the ethical foundations and scientific foundations and the foundations of jihad). 2) The Biography of the Prophet was rich with educational principles (such as education and the need for sensory learning and dissemination of science and continuity of education and taking into account individual differences among the educated and guide learners towards self-education and dealing critically with the heritage and progression in education, innovation and openness to the experience of others, flexibility in education and companionship between the teacher and learner), which contributed In building a strong Muslim community who will be able to survive in the face of challenges for centuries. 3) Educational and methods of the Prophet and his companions characterized by diversity, flexibility, inclusiveness and integration, making it valid for all time and place for all categories of human beings and such methods (education by example, education by story and education by events, and the method of multiplying the proverbial).

The most important, as recommended by the study include: 1) Paying attention to prophetic biography which is rich with grounds and the principles and educational methods that could work to try to find many solutions to some educational problems facing the Muslim teacher. 2) Educating and encouraging the learning him to pursue science and alleys of all the doors and follow up every development and keep pace with the latest developments of our time. 3) The need for employing past events in the Biography of the Prophet to address some current events and addressed if spent with the content of what the root of learning from the experiences of other former and save both time and effort. 4) Establishing research centers that are interested in studying Islamic Biography of the Prophet and Islamic heritage and to highlight the educational and investing in their educational process. 5) Activating the role of the family and promoting cultural awareness among its members, the family claim to communicate with the school and should instill a culture of the Muslim community in the child's personality, with all their moral values and social norms.

## دليل المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	آية قرآنية .....
ب	الإهداء .....
ت	شكر وتقدير .....
ث	ملخص الدراسة .....
ج	Abstract .....
خ	دليل المحتويات .....
<b>الفصل الأول</b> <b>خلفية الدراسة</b>	
2	مقدمة الدراسة .....
4	مشكلة الدراسة .....
4	أهداف الدراسة .....
4	أهمية الدراسة .....
5	حدود الدراسة .....
5	منهج الدراسة .....



6	مصطلحات الدراسة .....
6	الدراسات السابقة .....
11	ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة .....
<b>الفصل الثاني</b>	
الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول ﷺ التربوي من خلال السيرة النبوية	
13	المقدمة .....
13	الأسس العقائدية .....
18	الأسس الأخلاقية .....
20	الأسس العلمية .....
22	الأسس الجهادية .....
25	الجهاد المالي .....
<b>الفصل الثالث</b>	
المبادئ التربوية المستمدة من السيرة النبوية	
30	المقدمة .....
30	تربية الحواس .....

31	وجوب التعلم ونشر العلم .....
32	استمرارية التعليم .....
33	مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .....
35	توجيه المتعلم نحو التربية الذاتية .....
37	التعامل الناقد مع التراث .....
38	مراعاة المرونة في التربية .....
40	التدرج في التربية .....
42	التجديد والانفتاح على خبرات الآخرين .....
45	الصحة بين المعلم والمتعلم .....
<b>الفصل الرابع</b>	
<b>أساليب تربية النبي ﷺ لأصحابه من خلال سيرته النبوية</b>	
49	المقدمة .....
49	التربية بالقدوة .....
53	التربية بالقصة .....
56	التربية بالموعة .....
58	التربية بالحوار .....

60	التربية بالأحداث .....
64	أسلوب التعليم بالأمثال .....
66	أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب .....
68	أسلوب التربية باللعب .....
69	التربية بالعصف الذهني .....
70	الصيغة المقترحة للاستفادة من منهج الرسول التربوي من خلال السيرة في مؤسساتنا التربوية .....
<b>الفصل الخامس</b> <b>النتائج والتوصيات</b>	
74	النتائج .....
75	التوصيات .....
77	قائمة المصادر والمراجع .....

# الفصل الأول

## خلفية الدراسة

أولاً: مقدمة الدراسة

ثانياً: مشكلة الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: حدود الدراسة

سادساً: منهج الدراسة

سابعاً: مصطلحات الدراسة

ثامناً: الدراسات السابقة

تاسعاً: ما يميز الدراسة الحالية

## أولاً: مقدمة الدراسة

يعد القرآن الكريم دستور الأمة التي تستمد منه أسس ونظم حياتها وسيرة الرسول ﷺ تمثل المنهج التطبيقي لتوجيهات القرآن الكريم ذلك لأن النبي ﷺ هو القدوة الكاملة في جميع شؤون حياته قال تعالى واصفاً خلق نبيه: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" (القلم: 4)، فكانت الأمة الإسلامية أمة قوية تستمد قوتها من خلال "خصائصها ومقوماتها التي تمتاز بها عن غيرها من الأمم، كصفاء عقيدتها من الشرك وشمول تلك العقيدة لكل مظاهر الحياة، ثم ربانية منهجها وكمالها وبراعتها من النقص، ثم كونها وسطاً وشاهدة على الناس" (جابر، 1986: 51) قال تعالى "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا" (الإسراء: 9)، ويُعتبر منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية منهج حياة عمرها من عمر دعوته صلى الله عليه وسلم وربما إعداده لهذه الأمانة، فقد كان أباً قبل أن يُبعث، ثم بعد أن بُعث صار أباً ومعلماً رحيماً لهذه البشرية كلها قال تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين" (الأنبياء: 107).

ولقد كان منهج الرسول ﷺ في التربية ينطلق من أسس ربانية متينة، فكان الأساس العقائدي الذي انطلق ليحرر الإنسان من عبوديته للإنسان أو للحجر أو للشجر وغيرها، وجعل التوحيد والعبودية خالصة لوجه الله تعالى، وكان الأساس الأخلاقي الذي هذب السلوك وطهر النفوس ونقى العادات وأبقى على ما يتوافق مع روح الإسلام منها ونهى عن الآخر وكان الأساس العلمي الذي عني بالإنسان والبقاء عليه قوياً؛ ليستطيع حمل لواء الدعوة وتبليغها قال ﷺ "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير" (الألباني، 1988، ج1: 404)، كما نهى الإسلام عن الظن والتقليد، وحث على تعلم اللغات الأجنبية كما كان الأساس الجهادي الذي خط للإنسان الطريق القويم للسير عليه في نهج حياته وإعمار الأرض وفق سنن الله في الكون، كما أننا نلاحظ أن عند دراسة السيرة النبوية دراسة تحليلية نجدها غنية بالمبادئ والأساليب التربوية التي يمكن أن تشكل نهجاً مثالياً يمكن أن نسير عليه في إرشاد أبنائنا وتعليمهم.

كما أن البعد عن روح إسلامنا العظيم وغياب مثل هذه الدراسات التربوية هو الذي دفع بعض التربويين المعاصرين للبحث عن ضالتهم عند الغرب وفلسفاته الوضعية مما جعلنا نسير في عشوائية ونستقي مبادئ تربوية قد لا تتفق مع قيمنا وعاداتنا ومبادئ شريعتنا الإسلامية السمحة مما جعلنا في مؤخر الركب في مختلف العلوم وجعلنا أمة ذليلة خاضعة للغرب في كل شأن من شؤون الحياة، مع العلم أن علينا أن لا ننكر وجود بعض الدراسات التربوية القيمة والمؤلفات الثرية للعديد من عظماء الأمة عند القدماء منهم، الغزالي في كتاب (إحياء علوم

الدين) والسمعاني في كتابه (أدب الإملاء والاستملاء)، ابن جماعة في كتابه (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم)، ومن المحدثين أحمد صالح في كتابه (علم النفس التربوي)، محمد سراج في كتابه (محمد ﷺ الأب والمربي)، يوسف القرضاوي في كتابه (الرسول والعلم) ومع أن مثل هذه الدراسات والمؤلفات نجدها في مكتباتنا العربية غزيرة وفي كل عصر يخرج باحثون يبحثون ويستقرون إلا أننا بحاجة إلى من يأخذ بزمام الأمر على الصعيد التربوي يثرى هذا الجانب مع مواكبة مستجدات كل عصر ويجعله في موضع التطبيق ليؤتي ثماره ويعيد مجد الأمة. وفضائل السيرة النبوية كثيرة فهي السبيل إلى فهم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، من خلال حياته وظروفه التي عاش فيها، للتأكد من أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن مجرد عبقرى سميت به عبقريته، ولكنه قبل ذلك رسول أيدته الله بوحى من عنده، كما أن السيرة النبوية تجعل بين يدي الإنسان صورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، يتمسك به ويحذو حذوه، فقد جعل الله تعالى الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم قدوة للإنسانية كلها، حيث قال سبحانه: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" (الأحزاب: 21). كما تعتبر السيرة النبوية صورة مجسدة نيرة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه، فهي تكون لدى دارسها أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية، سواء ما كان منها متعلقاً بالعقيدة أو الأحكام أو الأخلاق وهي نموذج حي عن طرائق التربية والتعليم، يستفيد منه المعلم والداعية المسلم. فقد كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم معلماً ناجحاً ومربيّاً فاضلاً، لم يأل جهداً في تلمس أجدى الطرق الصالحة في التربية والتعليم، خلال مختلف مراحل دعوته. ومن خلال السيرة نتعرف على جيل الصحابة الفريد، الذي كان صدى للقرآن، وكان التطبيق العملي لحكم الله أمراً ونهياً.

وتمتاز سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها نُقلت إلينا كاملة في كلياتها وفي جزئياتها، ولا تملك الإنسانية اليوم سيرة شاملة لنبي غير السيرة النبوية على صاحبها صلوات الله وتسليمه. فالسيرة النبوية لم تكن سجلاً للمعجزات والخوارق، كما يحلو للبعض أن يتناولها من خلال هذا المنظور، ولكنها كانت جهاداً جهيداً، وتوكلاً سليماً، تعامل فيه النبي صلى الله عليه وسلم مع نواميس الكون وقوانينه، تعامل الخبير بها، لا تعامل المعرض عنها المتجاهل لها. وفي هذا الإطار من البعد عن الفهم الصحيح لحقيقة السيرة التي صاحبها قرآن يمشى على الأرض وغياب التربية السليمة والبعد عن منهج الرسول ﷺ في التربية كان الدافع وراء مثل هذه الدراسة "منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية" لإبراز كل من الأسس والمبادئ والأساليب التربوية في سيرة المصطفى ﷺ ولإيجاد صيغة مقترحة للاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية كي ننهض بشبابنا إلى مستوى السلف الصالح (رضي الله عنهم) في

عصر النبوة أو قريباً منه فأرجو من المولى سبحانه التوفيق والسداد وهو الهادي إلى سواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## ثانياً: مشكلة الدراسة

وفي ضوء ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتحدد من خلال الأسئلة التالية:

- 1- ما أهم الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول ﷺ التربوي من خلال السيرة النبوية؟
- 2- ما المبادئ التربوية المستمدة من سيرة الرسول ﷺ؟
- 3- ما الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية؟
- 4- ما الصيغة المقترحة للاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية في مؤسساتنا التربوية؟

## ثالثاً: أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف على أهم الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول ﷺ التربوي من خلال السيرة النبوية.
- 2- الكشف عن المبادئ التربوية المستمدة من سيرة الرسول ﷺ.
- 3- توضيح الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول ﷺ في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية.
- 4- تقديم تصور مقترح للاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية في مؤسساتنا التربوية.

## رابعاً: أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

- 1- تكشف عن الأهمية الكبرى للتربية باعتبارها عنصراً أساسياً في بناء شخصية الفرد.

2- تشكل الدراسة إطاراً مرجعياً يمكن الاعتماد عليه في بناء أسس ومبادئ وأساليب تربوية قد تسهم في إثراء العملية التعليمية التعلمية في عصرنا الحاضر.

3- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

القائمون على تصميم المناهج التعليمية في بلاد المسلمين.

المربون آباءً ومعلمين.

رجال الدعوة والإصلاح.

4- وضع صيغة مقترحة للاستفادة من منهج الرسول التربوي من خلال السيرة في مؤسساتنا التربوية.

### خامساً: حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على تبيان منهج الرسول ﷺ التربوي من خلال السيرة بالاعتماد على كتب السيرة النبوية التالية:

1- السيرة النبوية الجزء الأول والثاني للدكتور علي الصلابي.

2- سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري.

3- الرحيق المختوم تأليف صفي الرحمن المباركفوري.

مع تجنب سرد القصص والأحداث التاريخية غير ذات العلاقة بموضوع البحث.

### سادساً: منهج الدراسة

استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، كأحد تقنيات المنهج الوصفي، بالوقوف على أحداث السيرة النبوية المختلفة واستخراج ما فيها من أسس ومبادئ وأساليب تتعلق بمنهج الرسول ﷺ في التربية (أبو دف، والوصيفي، 2007: 15).



## سابعاً: مصطلحات الدراسة

استخدمت الباحثة المصطلحات التالية في دراستها:

### \* المنهج:

"مجموعة القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة" (الرفاعي، 2005: 128).

وقد عرفت الباحثة منهج الرسول في التربية تعريفاً إجرائياً على أنه: الطريق الواضح البين الذي انتهجه النبي ﷺ في تربيته لأصحابه على الإسلام.

### \* الأسس:

"جملة المنطلقات العقائدية والفكرية والتشريعية التي ينبثق عنها نظام تربوي متكامل ومتوازن يهتدي بهديها، ويتحدد في ضوئها" (أبو دف، 2007: 35).

وقد عرفت الباحثة الأسس تعريفاً إجرائياً على أنها "جملة المنطلقات العقائدية والأخلاقية والعلمية والجهادية التي قام عليها منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه".

## ثامناً: الدراسات السابقة

تناولت الباحثة عدد من الدراسات السابقة والتي تدور حول موضوع الدراسة وقد تناولتها الباحثة حسب تاريخ النشر كما يلي:

### 1- دراسة فارس (2007)، بعنوان: "تربية الرسول ﷺ للناس".

هدفت الدراسة إلى رسم بعض معالم عظمة الرسول في التربية وبينت عدداً من الأساليب التي قد تساعد الناس في تربية أبنائهم مثل التربية بالعادة والتربية بالقدوة والتربية بالموعظة والتربية بالملاحظة والتربية بالعقوبة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى أن منهج الإسلام في التربية منهج متكامل على المرين الأخذ به من أجل تربية أبنائهم تربية سليمة.

## 2- دراسة الزبون (2007)، بعنوان: "الحوار التربوي في السنة النبوية ودلالاته التربوية".

هدفت الدراسة إلى تحقيق المقاصد التالية: استنتاج أهم الدلائل التربوية للحوار في السنة النبوية وبيان أهداف الحوار التربوي في السنة النبوية توضيح أهم أنواع الحوار التربوي في السنة النبوية الشريفة وتتبع أهم القيم التربوية التي استند إليها الحوار النبوي في السنة النبوية والوقوف على أهم التطبيقات التربوية للحوار التربوي في السنة النبوية الشريفة وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وقد كشفت الدراسة عن أهم أنواع الحوار التربوي في السنة النبوية؛ كالحوار الخطابي التذكيري، والحوار الوصفي، والحوار القصصي، والحوار الجدلي لإثبات الحجة على المشركين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى كما بينت وجود عدد من القيم التي ارتكز عليها الحوار التربوي في السنة النبوية مثل: الرفق، والصبر، وحسن الاستماع، والتيسير.

## 3- دراسة الضرمان (2006)، بعنوان: "منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناشئة".

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية العناية بالناشئة والحرص على توجيههم الوجهة الإسلامية الصحيحة و تكمن أهمية موضوع البحث في كونه مرتبط بأجيالنا القادمة، وأمل الأمة - بعد الله- وسواعدها الفتية، ألا وهم الناشئة وكيفية التعامل معهم، وذلك وفق منهج القدوة الحسنة - للبشرية عامة، والناشئة على وجه الخصوص وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت النتائج إلى أن محبة الناشئة لمعلمهم المخلص في عمله الصادق في تعاملاته يسهم في قبول العلم والإنصات إليه والاتصاف بالأخلاق الفاضلة والسلوك الطيب والأدب الجم.

## 4- دراسة أبو دف (2006)، بعنوان: "بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية".

هدفت الدراسة إلى إبراز شخصية الرسول المتكاملة والتأكيد على أهمية الاقتداء بها والكشف عن بعض الممارسات التربوية التي تضمنتها السنة النبوية المطهرة والتقدم ببعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في الارتقاء الوظيفي والمهني للمعلم، وقد اكتسبت الدراسة أهميتها من خلال بيان موقع السنة النبوية وأهميتها كمصدر أساس من مصادر التربية الإسلامية كما كانت الدراسة محاولة من الباحث يمكن أن تصب في مجال تأصيل الفكر التربوي الإسلامي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومن أهم نتائج الدراسة استخراج الممارسات التربوية كشواهد من خلال السنة النبوية وبيان تنوع وتعدد الممارسات التربوية التي

كان يقوم بها النبي الكريم واستيعابها مكونات الطبيعة الإنسانية وشمولها جميع جوانب حياة الإنسان، سواء كانت ممارسات تتعلق بأداء المربي أو وظائف المربي، أو ممارسات تربوية خاصة بعلاقة المعلم بالمتعلم .

**5- دراسة أبو دف (2006)، بعنوان: "منهج الرسول ﷺ في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر".**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن منهج الرسول ﷺ، في تقويم سلوك الأفراد من خلال تتبع أحاديثه المتعلقة بالموضوع وقد استخدم الباحث في دراسته أسلوب تحليل المحتوى من ناحية كيفية.

وأظهرت الدراسة نواحي الإعجاز التربوي في منهجه ﷺ في تقويم لسلوك والذي اتصف بالشمول والتنوع والمعيارية ومراعاة الفروق الفردية والرفق في التعامل وقد تقدم الباحث بصيغة مقترحة لتوظيف هذا المنهج في تعليمنا المعاصر بكل مراحل.

وأوصت الدراسة المعلمين، لاسيما في مرحلة التعليم الأساسي، بالبعد عن العنف والشدّة في تقويم سلوك تلاميذهم كما حثت المؤسسات التعليمية على التنسيق والتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل تطوير برنامجها في تقويم سلوك المتعلمين.

**6- دراسة الدحيم (2005)، بعنوان: "أساليب نبوية في التربية والتعليم".**

وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على أساليب النبي ﷺ في التربية من خلال المواقف الحياتية في حياة الرسول مثل الحفاوة والترحيب وحسن الاستقبال، والرفق والرحمة وحسن التآني والثناء والتشجيع والتدرج ومراعاة الحال وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي، وقد خلص الباحث في هذه الدراسة إلى أن نهوض الأمة ورفقيها معقود بصحة التعليم وجودة التربية، والمناهج الأرضية وطرائق البشر مهما أوتيت من قوة واجتمع لديها من خبرة فإنها تقف عاجزة عن تحقيق الكمالات، وعن التناغم مع الفطرة السوية، والسبب هو أن هذه المناهج لا تخلو من هوى بشري جهول، أو نظرة ضيقة محدودة مع ضعف في الشعور الداخلي الصادق المراقبة الذي هو بلا شك مؤثر كبير على سير العمل التعليمي والتربوي. وقد أوصى الباحث بضرورة البحث والدراسة وإدامة النظر والتأمل في الأساليب النبوية في التربية والتعليم لما لهذه الأساليب من الأثر الكبير في بناء النفس، وفي تدعيم لبنات الإصلاح المنشود.

7- دراسة بن الحسن وزوزو (2004)، بعنوان: "كيف فهم الصحابة التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم".

هدفت الدراسة إلى توضيح أنّ منهج التأسي العام برسول الله-صلى الله عليه وسلم- يتشكّل من مجموع تأسّيات كل صحابته، ذلك أن لا أحد من الصحابة ادّعى أنّه استوعب كل ما يجب عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بشكل يغني عن الآخرين، وإلا صار هو في مقام النبيّ. كما أنّ تأسّي كل صحابي مرتبط بشخصه إلى حد كبير وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي.

وقد خلصت الدراسة إلى أن وجود الصحابة في حد ذاته له دلالة بالغة الأهميّة في دور التأسي الجماعي للصحابة في حفظ الصورة واضحة عن كفيّة تعامل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع الوحي، وتنزيله على واقع الناس، وتحقيق الهداية به، وتبليغه، وتحقيق النموذج القرآني في بناء الشخصية المسلمة، والمجتمع المسلم، والدولة المسلمة، وانفراد بعض الصحابة بالإكثار من الرواية يقابله انفراد بعضهم في جوانب أخرى من النقل العملي لشخصية محمد بن عبد الله الرسول، وشمائله، وطريقته، في تمثّل الوحي، والأخذ عنه في كل ما يتعلق به كمعلم للهداية.

8- دراسة شلبي (2003)، بعنوان: "وقفات نبوية في حل الخلاف".

هدفت الدراسة إلى توضيح الأسس والثوابت التي اتبعتها المصطفى - صلى الله عليه وسلم- في إدارته للخلاف؛ لتتلم منها ونقتدي بها ومنها، الاستماع الدقيق للرأي الآخر وعدم تسفيهه أو الحكم عليه قبل سماعه وسعة صدر القيادة والإيجابية والمصارحة من كل الأطراف واستقراء الأحداث وبعد النظر، وإبداء الرأي، والدفاع عن النفس وغيرها وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت النتائج إلى أن منهج النبي صلى الله عليه وسلم في معالجته لبعض الخلافات التي نعدها الآن - من منظورنا جسيمة وربما مستعصية على الحل منهج متكامل فإذا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يتعامل معها بشفاافية وروح المربي الملمهم، ويرسخ فينا بعض الجوانب التي يجب علينا إتباعها في مختلف جوانب حياتنا.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن تسجيل الملحوظات التالية:

إن الدراسات السابقة قد تفاوتت في معالجة منهج الرسول ﷺ في التربية فمن وجوه الاختلاف بينها نجد:

1- من هذه الدراسات ما ركز على الأساليب التربوية التي استخدمها النبي ﷺ في تربيته لأصحابه مثل دراسة حسان فارس، ودراسة صالح الدحيم، ودراسة محمود أبو دف المتعلقة بمنهج الرسول ﷺ في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر.

2- من الدراسات السابقة ما ركز على شخصية المربي وأهمية القدوة الحسنة في التربية وأهمية التأسي برسول الله ﷺ مثل دراسة صالح الضرمان، ودراسة بدران بن الحسن وفريدة زوزو، ودراسة وليد شلبي، ودراسة محمود أبو دف المتعلقة بدراسة بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية.

3- ومن الدراسات السابقة ما ركز على أنواع الحوار التربوي في السنة النبوية كالحوار الوصفي، والحوار القصصي، والحوار الجدلي وضرورة وجود عدد من القيم التي يركز عليها الحوار التربوي في السنة النبوية مثل: الرفق، والصبر، وحسن الاستماع مثل دراسة أحمد الزبون.

**وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة فيما يلي:**

1- الاطلاع على شخصية الرسول ﷺ المربي وأهم المبادئ والأساليب التربوية التي استخدمها النبي ﷺ في تربيته لأصحابه.

2- جاءت هذه الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن أهم الأسس والأساليب والمبادئ التربوية من خلال كتب السيرة النبوية.

**من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين نقاط الاتفاق بين الدراسات السابقة:**

1- إن جميع الدراسات السابقة أكدت على ضرورة التأسي بالنبي ﷺ في جميع شؤون حياتنا.

2- إن المشكلات المعاصرة في التربية والمشكلات الخلافية بين الناس نجد لها حلاً شافياً إذا ما عدنا إلى السنة النبوية والسيرة العطرة بحثاً وتمحيصاً.

## تاسعاً: ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

هذه الدراسة امتداد طبيعي للدراسات السابقة وهي إحدى حلقات المنهج التربوي الإسلامي وامتازت عن غيرها بالتالي:

- 1- ساهمت في التعرف على أهم الأسس التربوية في منهج الرسول ﷺ التربوي من خلال السيرة النبوية.
- 2- ساهمت في الكشف عن المبادئ والأساليب التربوية المستمدة من منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة العطرة.
- 3- قدمت تصوراً مقترحاً للاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية المعاصرة.
- 4- إن معظم الدراسات التربوية ركزت على القرآن الكريم والسنة النبوية أما هذه الدراسة تناولت جانب السيرة النبوية.

## الفصل الثاني

الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول ﷺ التربوي

من خلال السيرة النبوية

المقدمة

أولاً: الأسس العقائدية

ثانياً: الأسس الأخلاقية

ثالثاً: الأسس العلمية

رابعاً: الأسس الجهادية

## المقدمة:

تعد التربية الإسلامية وسيلة فاعلة لبناء الفرد المسلم وإعداده من أجل القيام بالرسالة التي خلقه الله عز وجل من أجلها وأدائها على الوجه الأكمل، إلا أن هذه التربية لا تتم بطريقة عشوائية فهي تنطلق من عدة أسس واضحة المعالم والأبعاد، وقد تم تعريف الأساس لغةً: "بأنه هو أصل البناء ومبتدأ الشيء" (البستاني، 1991: 8).

وأما بالنسبة لتعريف الأسس التربوية اصطلاحاً فهي عبارة عن: "جملة المنطلقات العقائدية والفكرية والتشريعية التي ينبثق عنها نظام تربوي متكامل ومتوازن يهتدي بهديها، ويتحدد في ضوئها" (أبو دف، 2007: 35). وتعرف الباحثة الأسس التربوية إجرائياً على أنها "جملة المنطلقات العقائدية والأخلاقية والعلمية والجهادية التي ينبني عليها منهج الرسول ﷺ في ضوء السيرة النبوية" ومن خلال الإطلاع على كتب السيرة النبوية يمكن إجمال أبرز الأسس على النحو التالي:

### أولاً: الأسس العقائدية

إن مصطلح العقيدة لم يرد في الكتاب أو السنة ولم يثبت استخدامه في صدر الإسلام، بل كان يعبر عن هذا الموضوع بمصطلح الأيمان، ثم استخدم مصطلح آخر هو مصطلح التوحيد والعقيدة الإسلامية "هي التصديق بالشيء والجزم به دون شك أو ريبه فهي بمعنى الإيمان" (سابق، 1975: 8). فالعقيدة الإسلامية هي أصل الوجود وإكسير الحياة وهي التي ترسم معالم المنهج الواضح في جوانب الحياة للسير عليه، ومن هذه الجوانب الجانب التربوي "فما من شك أن العلاقة بين العقيدة والتربية على درجة من القوة والعمق بحيث يمكن أن يؤدي انفصالهما إلى تعطيل لمهمة الطرفين، فعقيدة بدون ترجمة سلوكية لن تبرح حدود النظر والفكر، وتربية بلا استناد إلى عقيدة تعني سيراً بلا دليل" (أبو دف، 2007: 35). وتتلخص أهم الأسس العقائدية والتي سعى النبي ﷺ وبذل جهده في غرسها فيما يلي:

أ- توحيد الله عز وجل وإفراده سبحانه بالعبودية: حيث "كانت الأمة العربية قبل الإسلام تعيش مرحلة من التخلف الديني الشديد ووثنية سخيفة لا مثل لها وانحرافات خلقية واجتماعية وفوضى سياسية وتشريعية وكانوا يعيشون على هامش التاريخ ولا يتعدون في أحسن الأحوال أن يكونوا تابعين للدولة الفارسية أو الرومانية، وقد امتلأت قلوبهم بتعظيم تراث الآباء والأجداد وإتباع ما كانوا عليه مهما يكن فيه من الزيغ والانحراف والضلال، ومن ثم عبدوا الأصنام فكان لكل قبيلة صنم، وإلى جانب الأصنام الرئيسة يوجد عدد لا يحصى من الأصنام الصغيرة والتي يسهل نقلها



في أسفارهم (الصلابي، 2003: 27). إلى أن جاء النبي ﷺ بنور الإسلام العظيم وهديه المبين ليبين للبشرية حقيقة الوجود وخالقه المدبر لشؤونه، وينادي بتوحيد الله عز وجل.

وللتوحيد ثمار وفوائد على الفرد المسلم يمكن إجمالها فيما يلي:

- 1- التوحيد هو السبب الأعظم لتفريج الكربات ويدفع العقوبات في الدارين ويبسط النعم.
- 2- يحصل لصاحبه الهدى الكامل والتوفيق لكل أجر وغنيمة.
- 3- يغفر الله بالتوحيد الذنوب ويكفر السيئات، ففي الحديث القدسي: "عبي! ما عبدتني، ورجوتني؛ فإني غافر لك على ما كان فيك. ويا عبي! إن لقيتني بقراب الأرض خطيئة ما لم تشرك بي لقيتك بقرابها مغفرة" (الألباني، 1995: 249).
- 4- يدخل الله به الجنة من مات على أنه يشهد بأن الله وحده وأن محمداً رسول الله. قال رسول الله ﷺ: "مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ" لا اله إلا الله دخل الجنة" (مسلم، ب.ت، ج: 1: 145).

5- يمنع دخول النار بالكلية كل من في قلبه شيء من الإيمان قال النبي ﷺ "يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنْ شَعِيرَةٌ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنْ بُرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنْ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ" (البخاري، 2001: ج1: 18).

6- منع الخلود في النار وهو السبب في نيل رضا الرحمن.

7- التوحيد إذا كمل في القلب حبب الله صاحبه في العمل الصالح عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لِلصَّحَابَةِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَلُّوهُ لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لَأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ (البخاري، 2001: ج9، 15).

ب- الإيمان بالملائكة: ويمكن تعريف الإيمان بالملائكة على أنه "الاعتقاد الجازم بوجودهم، فهم عالم غيبي لا يعلم حقيقته إلا الله سبحانه، لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتصفون بذكورة ولا أنوثة، خلقهم الله سبحانه وتعالى من نور" (عاشور، 1989: 8). ويعد الإيمان بالملائكة من أسس العقيدة الإسلامية، ولا يكون الإيمان صحيحاً إلا إذا آمن الإنسان بهم، ووجودهم ثابت بالدليل الذي لا يلحقه شك، ولذا فإن من أنكر وجودهم كان كافراً بنص القرآن يقول سبحانه "وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا"

(النساء: 136) ومن النماذج التي وردت في السيرة النبوية على الإيمان بالملائكة: "سؤال اليهود للرسول عن الروح قال ﷺ: "أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمونه جبريل وهو الذي يأتيني؟ قالوا اللهم نعم، و لكنه يا محمد لنا عدو، وهو ملك إنما يأتي بالشدّة وبسفك الدماء ولولا ذلك لا تبعناك (ابن هشام، 2003، ج2: 133). قال فأنزل الله عز وجل فيهم: "قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" (البقرة: 97) وفي موقف آخر "عندما جاء جبريل عليه السلام فقال: أقرئ خديجة السلام من ربها، فقال رسول الله ﷺ: يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك، فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام (ابن هشام، 2003، ج1: 194). كما بين الرسول الكريم لجماعة المسلمين، "أن الله سبحانه وتعالى يقيد على الإنسان أعماله بواسطة ملائكته، في كتاب لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وسينشر ذلك في اللحظة المناسبة والوقت المناسب" (الصلابي، ج1: 145). وللايمان بالملائكة آثار على سلوك الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه ومنها:

1- زيادة الإيمان بعظمة الله عز وجل وعظيم شأنه وذلك لأنه إذا كانت هذه المخلوقات على هذا الحال من عظم الخلق والصفات فالذي خلقها لا شك متصف بكمال العظمة فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق عز وجل، "فالملائكة عباد مكرمون ومنهم المسبحون، ليس منهم إلا له مقام معلوم، ولا يتخطاه، وهو على عمل أمر به لا يقصر عنه ولا يتعداه (العقيدة الطحاوية، 1984: 300).

2- إن الإيمان بهم يدعو العبد لأن يكثر من شكر الله وحمده والثناء عليه بما هو أهله حيث جعل من الملائكة من يحفظه ويرفع عمله الصالح ويستغفر له وينصره ويؤيده.

ج- الإيمان بالكتب السماوية: الإيمان بالكتب السماوية من أركان الإيمان، والكتاب شرعاً "كلام الله تعالى، فيه هدى ونور، يوحى به الله إلى رسول من رسله ليبلغه للناس" (حبنكة، 1979: 537). والمسلم مطالب بالإيمان بالكتب السماوية قال تعالى: "أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" (البقرة: 285) لكن الأقوام السابقة أضعوا كتبهم بالتحريف والتبديل، فأنزل الله تعالى القرآن الكريم، ليقر ما فيها من حق، ويبين ما طرأ عليها من تحريف، ويحكم بين الناس، ويربي على الاستقامة والأخلاق القويمة" (الشنطي، 1998: 24)، ومن نماذج السيرة النبوية الدالة على الإيمان بالكتب السماوية ما يلي: "جاء في سيرة المصطفى العطرة

العديد من المواقف التي تبين وجود الكتب السماوية وقد عمل النبي الكريم على غرس هذا الركن من أركان الإيمان في نفوس الصحابة وبين أن الله سبحانه كتباً غير القرآن" (الصلابي، 2003، ج1: 149). كما تناولت السيرة تنازع اليهود والنصارى و تكذيب كل منهما كتاب الآخر قال ابن إسحاق: "لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله - أنتهم أحبار يهود فتنازعوا عند رسول الله فقال رافع بن حريملة: ما أنتم على شيء وكفر بعبسى وبالإنجيل فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود ما أنتم على شيء وجد نبوة موسى وكفر بالتوراة، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ما يرد به عليهم، وأن الله سبحانه يحكم بينهم يوم القيامة" (ابن هشام، 2003، ج2: 138) وللإيمان بالكتب السماوية آثار مهمة على سلوك الفرد يمكن إجمالها فيما يلي:

**1- استشعار المسلم لنعم الله عليه وآلائه التي لا تعد ولا تحصى، فقد جعل له كتباً تهديه سبل الرشاد، فلم يتركه سبحانه هملاً تتخطفه الأهواء والشهوات، وتتقاذفه الميول والرغبات، بل هياً له من الأسباب ما يصلح أمره ويسدد وجهته. قال تعالى: "أَمَّن يَمْشِي مَكْبَأً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (الملك: 22) وقال أيضاً في حق الضالين عن هديه: "أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون" (الأعراف: 179).**

**2- يمنح المؤمن الشعور بالراحة والطمأنينة، وذلك بمعرفته أن الله سبحانه قد أنزل على كل قوم من الشرائع ما يناسب حالهم، ويحقق حاجتهم، ويهديهم لما فيه صلاح أمرهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" (المائدة: 48)، فإذا كان المؤمن على بينة من هذه السنة الإلهية ازداد إيماناً مع إيمانه، ويقيناً فوق يقينه، فيزداد حباً لربه ومعرفة له وتعظيماً لقدره، فتتطلق جوارحه عاملة بأوامر الله فتتحقق الغاية العظيمة من الإيمان بالكتب - وهي العمل بما فيها - فينال ثمرة هذا الإيمان سعادة في الدنيا وفوزاً في الآخرة.**

**د- الإيمان بالرسول: لقد بين النبي الكريم لصحابته الكرام أن الله سبحانه بعث كثيراً من الأنبياء، فبعضهم ذكرهم القرآن وبعضهم لم يذكرهم وبين أنهم يتفاضلون، قال تعالى: "تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ" (البقرة: 253) أفضلهم خاتمهم محمد ﷺ، وقد بينت السيرة النبوية العديد من المواقف التي تناولت ذكر بعض من الرسل وبينت موقف القوم منهم فعلى سبيل المثال "فيما رواه ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين قال بعض أحبار اليهود ألا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً، والله ما كان إلا ساحراً. فأنزل**

الله سبحانه من القران ما يدحض قولهم (ابن هشام، 2003، ج:2، 134) كما بينت السيرة النبوية اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام " قال أحبار يهود ونصارى نجران، حين اجتمعوا عند رسول الله ﷺ فنتازعوا، فقالت الأحبار ما كان إبراهيم إلا يهودياً، وقالت النصارى من أهل نجران: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً (ابن هشام، مرجع سابق: 141).

وقد أنزل الله تعالى فيهم "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" (آل عمران: 65) ومن الفوائد والقيم التربوية الناتجة عن الإيمان بالأنبياء على الفرد المسلم:

1- استشعار المؤمن لقدرة الله سبحانه وتعالى، وعظيم فضله على عباده إذ منّ عليهم بإرسال الرسل.

2- الإقبال على طاعة الله والشعور برحمة الله بعباده، فالله سبحانه وتعالى أرسل الرسل لهداية الناس وإرشادهم إلى عبادة الله وحده، خالق الكون ومدبر شئونه.

هـ- الإيمان باليوم الآخر: الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان الستة التي ينبنى عليها إيمان المؤمن ولا يصح إيمانه إلا به. ولأهمية هذا الركن قرنه الله بالإيمان به سبحانه. قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (البقرة: 177). لقد بين النبي الكريم لصحابته أن هنالك يوماً يرجع فيه العباد إلى الله سبحانه فيحاسبهم على أعمالهم فقد "ركز القران المكي على اليوم الآخر غاية التركيز فقل أن توجد سورة مكية لم يذكر فيها بعض أحوال يوم القيامة وأحوال المنعمين وأحوال المعذبين، وكيفية حشر الناس ومحاسبتهم حتى لكأن الإنسان ينظر إلى يوم القيامة رأي العين" (الصلابي، ج:1، 149) ومن الفوائد والقيم التربوية المترتبة على الإيمان باليوم الآخر:

1- حرص المؤمن على طاعة الله تعالى رغبة في ثواب ذلك اليوم، والبعد عن معصيته خوفاً من عقاب ذلك اليوم.

2- تسلية المؤمن عما يفوته من نعيم الدنيا ومتاعها بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها". (العثيمين، 1994: 27).

و- الإيمان بالقدر خيره وشره: "هو تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته" (العثيمين، 1994: 22) لقد حرص النبي ﷺ على غرس مفهوم القضاء والقدر في

نفوس الصحابة، وكان للفهم الصحيح للقضاء والقدر ثمار مفيدة عادت عليهم بخيرات الدنيا والآخرة ولعل من أبرز ثمار الإيمان بالقدر على نفس المؤمن:

الصبر والاحتساب ومواجهة الصعاب: ومن المواقف العظيمة في السيرة النبوية والتي تدل على عظيم الصبر والاحتساب حصار المسلمين في شعب أبي طالب وصبرهم واحتسابهم لمدة ثلاثة أعوام متتالية فقد "حاصرهم المشركون فلم يتركوا طعاماً يدخل مكة ولا بيعاً إلا بادروه فاشتروه، حتى بلغهم الجهد، والتجئوا إلى أكل الأوراق والجلود، وحتى كان يسمع من وراء الشعب أصوات نسائهم وصبيانهم يتضاغون من الجوع، وكان لا يصل إليهم شيء إلا سرا وكانوا لا يخرجون من الشعب لاشتراء الحوائج إلا في الأشهر الحرم، وكانوا يشترون من العير التي ترد مكة من خارجها، ولكن أهل مكة كانوا يزيدون عليهم في السلعة قيمتها حتى لا يستطيعوا الشراء" (المباركفوري، 1991: 126). ومما سبق يمكن القول أن هنالك واجبات يفترض على المربي القيام بها من أجل بناء وتعزيز الأسس العقائدية في نفوس الطلبة لعل من أبرزها:

1- العمل على تربية النفس وتوجيهها نحو المثل العليا: وهذا الأثر ناتج عن المعرفة بأصول العقيدة وأركانها، فالمعرفة بالله تعالى من شأنها أن تربي في النفس ملكة المراقبة لله سبحانه وتعالى وإخلاص العبودية له، والتحرر من كل ولاء لغيره، فعبودية الإنسان لربه تحرره من عبوديته للعباد، وعبوديته للدنيا بما فيها (الرقب وأخرون، 2006: 21). فإذا كان المربي قوي الإيمان، متحلياً بالمثل العليا، كان مثلاً يحتذى به طلابه ويقلدونه.

2- حرص المربي على تنمية الأساس العقائدي السليم يسهم في "البناء الروحي الذي يعمل على توظيف الخبرات والقدرات في خدمة الفرد والمجتمع، والارتقاء بهم نحو رضوان الله عز وجل" (المزين، 1998: 141).

3- العمل على غرس شيم الشجاعة والإقدام وقوة العزم: تربية العقيدة السليمة وغرسها في نفس المتعلم تبعث في النفس روح الشجاعة والإقدام، واستصغار الموت والرغبة في الاستشهاد طاعة لله، وانتصاراً لدينه، فالأجل محدود، وهو بيد الله وحده.

## ثانياً: الأسس الأخلاقية

تمثل الأخلاق أهمية كبرى للأفراد والجماعات والشعوب، فهي المقوم الرئيس لوجودها وحياتها وقد بعث النبي محمد ﷺ ليتمم مكارم الأخلاق. والدين والأخلاق حقيقتان لا تتصلان في الديانة الإسلامية، والأخلاق في الإسلام نظرية وعملية، وقد رسم الإسلام للناس قواعد

العمل الصالح الذي ينبغي أن يسيروا عليه، ومرجع المسلمين في ذلك هو القرآن الكريم أولاً ثم السنة المكملة للكتاب، والقرآن زاخر بهذه القواعد العملية التي تتناول أغلب أحوال الناس في معاشهم، وفي صلاتهم بغيرهم من الناس، ومعاملتهم بعضهم بعضاً. والإسلام دين السلام، سلام بين المرء ونفسه، وبين المرء وغيره. وهو أول دين يحمل الخير للإنسانية كافة، لا يقتصر على شعب دون شعب، أو يؤثر أمة على أمة، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى (الأهواني، 1967: 114). ولقد امتدح رب العزة نبيه الكريم ووصفه بقوله: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" (القلم: 4) لقد أولى الإسلام التربية الخلقية للفرد والمجتمع أهمية كبيرة لما لها من أثر عظيم في بناء الأمة. ومن نماذج السيرة النبوية التي توضح جانباً من أخلاق النبي ﷺ وصحابته الكرام:

أ- العفو عند المقدرة: وقد تجلي ذلك في "إعلان النبي عفواً عاماً عن أهل مكة يوم الفتح رغم أنواع الأذى التي ألحقوها بالرسول ﷺ ودعوته، ورغم قدرة الجيش الإسلامي على إبادةهم وقد جاء إعلان العفو عنهم وهم مجتمعون قرب الكعبة ينتظرون حكم الرسول ﷺ فيهم فقال: ما تظنون أني فاعل بكم؟ فقالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم. فقال: "لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم" (الصلابي، 2003، ج2: 529).

ب- الوفاء وحفظ المعروف: من سيرة المصطفى العطرة برزت العديد من المواقف الحياتية التي تدل على نبل أخلاقه، ومنها موقفه ﷺ عندما حدثت غزوة حنين عام 8هـ بين المسلمين والقبائل العربية المجاورة لمكة المكرمة وفي مقدمتها هوازن وثقيف وما حققه المسلمون من نصر على أعداء الإسلام وما نالوه من غنائم وسبايا من هذه الغزوة، وكانت في السبي الشيماء بنت الحارث السعدية أخت رسول الله من الرضاعة، فلما جاء بها إلى رسول الله عرفته له نفسها فعرفها بعلامة فأكرمها، وبسط لها رداءه وأجلسها عليه، ثم من عليها، وردها إلى قومها (المباركفوري، 1991: 47) فكان ذلك وفاءً منه وحفظاً للمعروف ومن وفائه ﷺ حديث الرسول في أسارى بدر "لو كان مطعم بن عدي حياً، ثم كلمني في هؤلاء الننتى لأطلقتهم له" (أبو داود، 1989، ج2: 512) وهذا الحديث تعبير عن الوفاء والاعتراف بالجميل، فقد كان لمطعم مواقف تذكر بخير، فهو الذي دخل الرسول ﷺ في جواره حينما عاد من الطائف كما كان من أشد القائمين على نقض الصحيفة يوم حصر المسلمون وبنو هاشم، وهذا يدل على قمة الوفاء لمواقف الرجال (الصلابي، 2003، ج2: 60).

ج- حرص النبي على المؤاخاة والمحبة في الله بين المسلمين من أسباب التمكين المعنوية: كان من أولى الدعائم التي اعتمدها النبي في برنامجه الإصلاحي والتنظيمي للأمة والدولة والحكم، الاستمرار في الدعوة إلى التوحيد والمنهج القرآني وبناء المسجد وتقرير المؤاخاة بين

المهاجرين والأنصار، وقد كان التآخي العام بين المسلمين قائماً منذ بداية الدعوة في عهدنا المكي، وقد ساهم نظام المؤاخاة في المدينة بربط الأمة ببعضها ببعض فقد أقام الرسول ﷺ الصلة على أساس الإخاء الكامل بينهم، هذا الإخاء الذي تنوب فيه العصبية الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن فلا يتأخر أحد أو يتقدم إلا بمروءته وتقواه لقد كان هذا الحب الأخوي بين المهاجرين والأنصار هو الأساس التي قامت عليه دعائم المؤاخاة الاجتماعية والمحبة في الله التي عقدها النبي ﷺ بين أصحابه بعد مقدمه المدينة، فقد كانت هذه المؤاخاة من أسبق الأعمال التي قام بها النبي ﷺ أول ما استقر في مقامه، وأخذ في بناء مسجده (الصلاحي، 2003، ج1: 522).

### ثالثاً: الأسس العلمية

أولى الإسلام العلم اهتماماً بالغاً وقد حث، وبين أن أكثر الناس خشية الله هم العلماء، قال تعالى: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" (فاطر: 28) والعلم بالمعنى الإسلامي هو "المعرفة بكل نافع من الأمور، بالكون وبما وراء الكون بالوجود المادي والروحي، إنه المعرفة بالأفاق وبالأنفس، وفي نطاق ذلك يدخل العلم بالمادة أو العلم بالمفهوم الحديث. والعلم الذي يدعو إليه الإسلام هو العلم بالطبيعة والأحياء والكيمياء والطب (العلوم الكونية) وهو بالضرورة أيضاً علم الدين من تفسير وحديث وفقه (عبد الحليم، 2002 : 34) ومن أسس المنهج العلمي في الإسلام:

#### أ- العلم واستعمال العقل:

في قوله تعالى "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" (العلق: 1) بيان أن القراءة هي وسيلة العلم الأولى في معرفة أسرار الخلق والاهتداء إلى الخالق، وبالقراءة يعرف الإنسان حقائق دينه ودنياه، ويعلم الإنسان حقيقة علاقاته مع ربه ومع نفسه ومع غيره" (عناية، 1990: 21).

"لقد عرف العلماء بالبحث وإعمال العقل أن الكون الذي نعرفه كله مخلوق من جسيمات أو لبنات تكون الذرة، وهذه الجسيمات لا بد من وجود خالق خلقها، وأن تشابه هذه اللبنات التي يتألف منها كل شيء نعرفه في الكون قد دل على أن الخالق واحد" (السعدي، 1996: 238) ومن هديه ﷺ في الحث على العلم وإعمال العقل قوله ﷺ: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تتبت الكلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما

بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به" (البخاري، 1991، ج:1:175). مما سبق يلحظ أن الرسول ﷺ اهتم بتربية صحابته على تنمية قدراتهم في النظر والتأمل والتفكير والتدبير، لأن ذلك هو الذي يؤهلهم لحمل أعباء الدعوة إلى الله" (الصلابي، 2003، ج:1:195).

## ب- الإقناع بالدليل والحجة وإقامة البرهان العلمي:

لقد جاء الإسلام بمنهج علمي واضح جعل للعلم والعلماء مكانة عظيمة، وفضل العلماء بعلمهم وحث الناس على التعلم وتحصيل العلم فمن سيرته ﷺ في الإقناع بالدليل والحجة رسائله صلى الله عليه وسلم للملوك والأمراء في أواخر السنة السادسة للهجرة يدعوهم إلى الإسلام، ومن هذه الرسائل نص الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملك الروم هرقل وجاء في هذا الكتاب: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتكَ اللهُ أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" (آل عمران: 64) (المباركفوري، 1991:398). ومن الواجبات التي تقع على عاتق المربي لتعزيز الأسس العلمية في نفوس الطلاب:

- 1- غرس ثقافة قيام الأسس العلمية على العقلانية وتبيان إيجابياتها في مقابل سلبيات التفكير الخرافي الذي يرفض مواكبة التقدم الحضاري وتطور المعلومات، والتفوق حول الذات.
- 2- يخرس قيمة الاستناد إلى الهوية الإسلامية في مقابل العدمية الثقافية والقومية.
- 3- تحفيز الإرادة على السعي الدؤب نحو المستقبل بدلاً من الانزلاق في ثقافة تمجيد الماضي الراكد.
- 4- نقد الاتجاهات التعصبية التي تهدف إلى إعلاء مفاهيم الكراهية وتدمير روح التسامح وعدم التعاون بين الوحدات التعليمية وداخل المؤسسة التعليمية الواحدة بين عناصرها المختلفة.
- 5- غرس قيم عدم الخوف من ثقافات الآخرين وعدم الخوف من فقدان الهوية بحجة التعرّب مادماً نسعى إلى إثراء هويتنا بالثقافة والنماء الدائم.



## رابعاً: الأسس الجهادية

"لقد سطر جيل الصحابة الذين تربوا بين يدي الرسول عليه السلام صفحات مضيئة في العلم والإيمان، وفي العمل الصالح والآداب، وفي الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فصفحاتهم في الجهاد

مليئة بالتضحيات، ولا غرابة في ذلك فهم أهل الجهاد وخاصته وهم أهل الشجاعة والإقدام" (قاسم العيد، 1994: 475).

والجهاد لغةً "من جهد وجاهد مجاهدةً وجهاداً أي بذل وسعه" (البستاني، 1991: 96).

الجهاد شرعاً "بذل الجهد في قتال الكفار" ويطلق أيضاً على "مجاهدة النفس والشيطان والفساق" (القحطاني، 1981: 291).

### أنواع الجهاد:

#### أ - الجهاد باللسان

المقصود بالجهاد باللسان تبليغ الإسلام وإقامة الحجة به على الكافرين والمنافقين والفاسقين. قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ" (المائدة: 67) والمسلمون مكلفون أن يقوموا بها على كل مستوى حتى يعمموا دعوة الله في الكون كله ليعرفها كل إنسان، وتقوم الحجة عليه بها في أرض الإسلام وفي أرض الكفر، قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ" (آل عمران: 187).

فهذا البلاغ ينبغي أن نؤديه على وجهه الأكمل فتكون حجته واضحة مقنعة، وهذا لا يكون إلا بتقافة إسلامية عالية، ومن النماذج المقتبسة من السيرة النبوية على الجهاد اللساني: السيرة النبوية حافلة بنماذج من الجهاد اللساني، وستقتصر الباحثة على بعض منها، فمعلوم أن مكة كانت مركز دين العرب، وكان بها سدنة الكعبة، والقوام على الأوثان والأصنام المقدسة عند العرب، فالوصول إلى المقصود من الإصلاح فيها يزداد عسراً وشدة عما لو كان بعيداً عنها. فالأمر يحتاج إلى عزيمة لا تزلزلها المصائب والكوارث، فكان من الحكمة تلقاء ذلك لأن تكون الدعوة في بدء أمرها سرية لتلا يفاجأ أهل مكة بما يهيجهم. وكان من الطبيعي أن يعرض الرسول ﷺ للإسلام أولاً على ألسن الناس به وآل بيته ثم تلا ذلك الدعوة جهاراً لأهل مكة وللقبائل، وإذا بالنبي ﷺ يواجه قريشاً بأساليب شتى لمجابتهم منها:

## \* أسلوب المفاوضات:

"ذلك عندما اجتمع المشركون يوماً، فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهان والشعر، فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وعاب ديننا، فليكلمه، ولينظر ماذا يرد عليه؟ فقالوا: أنت يا أبا الوليد، فأتاه عتبة فقال: يا محمد أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله ﷺ. قال: فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبدت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم، فتكلم، حتى نسمع قولك. إنا والله ما رأينا سخلة قد أشأم على قومك منك، فرقت جماعتنا وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم: أن في قريش ساحراً، وأن في قريش كاهناً، والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبل، أن يقوم بعضنا إلى بعض نتفانى. أيها الرجل إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك من أموالنا، حتى تكون أغنى قريش رجلاً، وإن كان إنما بك - الباه - فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك عشراً، فقال رسول الله ﷺ: (فرغت)؟ قال: نعم فقال رسول الله "حم {1} تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {2} كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" (فصلت: 1-3) إلى أن بلغ {فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ} (فصلت: 13) فقال عتبة: حسبك ما عندك غير هذا؟ قال: (لا) فرجع إلى قريش فقالوا: ما وراءك: قال: ما تركت شيئاً أرى أنكم تكلمونه إلا كلمته، قالوا: فهل أجابك؟ فقال: نعم) وفي رواية ابن إسحاق: فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورائي أني قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة... يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوا، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به، قالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه. قال: هذا رأيي فاصنعوا ما بدا لكم (الصلابي، 2003، ج:1: 286).

## ب- الجهاد التعليمي:

الجهاد التعليمي: هو بذل الجهد مع من استجاب للإسلام من أجل تعليمه وتنقيفه وتربيته، ومقياس النجاح في الجهاد التعليمي هو أن تستطيع إعطاء كل مسلم ثقافة إسلامية كاملة وتربية إسلامية صحيحة وسليمة ومتكاملة" (شبكة إقرأ، 2007: 10). ومن نماذج السيرة النبوية على الجهاد التعليمي "بعد أن تمت بيعة العقبة الأولى وانتهى الموسم بعث النبي ﷺ مع هؤلاء المبايعين أول سفير في يثرب، ليعلم المسلمين فيها شرائع الإسلام، ويفقههم في الدين، وليقوم بنشر الإسلام بين الذين لم يزلوا على الشرك، واختار لهذه السفارة شاباً من شباب الإسلام من السابقين الأولين، وهو مصعب بن عمير ﷺ (المباركفوري: 162). فنزل مصعب بن عمير على

أسعد بين زرارة، وكان مصعب يعرف بالمقريء وأقام في بيته يدعو الناس إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الإسلام إلا وفيها رجال ونساء مسلمون وقبل حلول موسم الحج التالي عاد مصعب بن عمير إلى مكة يحمل مع الرسول ﷺ بشائر الفوز، ويقص عليه خبر قبائل يثرب وما فيها من مواهب الخير، وما لها من قوة ومنعة (المباركفوري: 164).

ج- الجهاد باليد والنفس: المقصود بالجهاد باليد والنفس هو قتال الكفار بالسلاح ومقصوده إعلاء دين الله ونشره وإزالة المعوقات التي تحول بين دخول الناس فيه أفواجاً وجعل الحاكمية لشرع الله بين مؤمن متبع لشرعه عن رضا وقناعة، أو ممتن باق على دينه الذي يعتقده، وهو في حماية غير المسلمين دافعاً للجزية خاضعاً لشرعية الإسلام متعمداً بعدالتها (الجزائري، 2000: 272).

ومن نماذج السيرة النبوية على الجهاد باليد والنفس: "قام المسلمون ببطولات نادرة وتضحيات رائعة، لم يعرف لها التاريخ نظيراً. ففي غزوة بدر الكبرى عندما أتى النبي ﷺ خبر مسير قريش إلى المسلمين، فاستشار من معه من أصحابه، فتكلم المهاجرون كلاماً حسناً، وكان منهم المقداد بن عمرو، فقد قال: يا رسول الله، امض لما أمرك الله فنحن معك... ولكن النبي ﷺ ظل ينظر إلى القوم ويقول لهم: "أشيروا علي أيها الناس، فقال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله، قال: "أجل"، فقال سعد: لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا، أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا وموثيقنا على السمع والطاعة، فامض لما أردت فنحن معك فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك؟ فسر رسول الله ﷺ بقول سعد، ثم قال: "سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين... والله لكأنني الآن أنظر إلى مصارع القوم" (البوطي، 2003: 169).

وفي غزوة أحد أيضاً كان أبو طلحة يسور نفسه بين يدي رسول الله ﷺ، ويرفع صدره ليقية عن سهام العدو، قال أنس: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ، وأبو طلحة بين يديه مجوب عليه ججفة له، وكان رجلاً رامياً شديداً النزاع، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول: انثرها لأبي طلحة، قال: ويشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة: بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك" (المباركفوري: 303). كما كان للنسوة دور في الجهاد باليد ففي غزوة أحد جاءت نسوة من المؤمنين إلى ساحة القتال بعد نهاية المعركة، قال أنس: لقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم، وإنهما لمشمرتان - أرى خدم سوقهما - تتقران القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملأنهما، ثم تجبئان فتفرغانه في أفواه القوم (المباركفوري: 310).

د- الجهاد السياسي: الجهاد السياسي: هو الجهاد الذي يهدف إلى إنشاء دولة أو حكومة إسلامية عادلة. والحكومة الإسلامية العادلة: هي التي يكون رؤساؤها ورجال أجهزتها مسلمين ملتزمين بالإسلام في أنفسهم، ومنهجها ومنهج أجهزتها كلها نابعاً عن الإسلام، وتعمل على تحقيق الإسلام في أرضها وخارج أرضها، ومواقفها الداخلية والخارجية كلها إسلامية، وتخضع لأحكام الله خضوعاً مطلقاً، وأهدافها في الداخل والخارج إسلامية خالصة (حوى، 2004: 390). ومن نماذج السيرة النبوية ما يدل على الجهاد السياسي "وقد تجلّى ذلك بعد الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة والبدء في تأسيس دولة الإسلام فقد" شرع رسول الله ﷺ منذ دخوله المدينة يسعى لتثبيت دعائم الدولة الجديدة على قواعد متينة وأسس راسخة، فكانت أولى خطواته المباركة الاهتمام ببناء دعائم الأمة كبناء المسجد الأعظم بالمدينة، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار على الحب في الله، وإصدار الوثيقة أو الدستور الإسلامي في المدينة الذي ينظم العلاقات بين المسلمين واليهود، ومشركي الأنصار، وإعداد جيش لحماية الدولة والسعي لتحقيق أهدافها، والعمل على حل مشاكل المجتمع الجديد وتربيته على المنهج الرباني في كافة شؤون الحياة، فقد استمر البناء التربوي والتعليمي، واستمر القرآن الكريم يتحدث في المدينة عن عظمة الله، وحقيقة الكون والترغيب بالجنة والترهيب من النار ويشرع الأحكام لتربية الأمة، ودعم مقومات الدولة التي ستحمل نشر دعوة الله بين الناس قاطبة، وتجاهد في سبيل الله وكانت مسيرة الأمة العلمية والتربوية تتطور مع تطور مراحل الدعوة وبناء المجتمع وتأسيس الدولة وعالج رسول الله ﷺ الأزمة الاقتصادية بالمدينة من خلال المنهج الرباني، واستمر البناء التربوي، ففرض الصيام، والزكاة وأخذ المجتمع يزدهر والدولة تتقوى على أسس ثابتة وقوية" (الصلابي، 2003، ج1: 493).

**خامساً: الجهاد المالي**، يعتبر الجهاد المالي خامس أنواع الجهاد وهو كالشرط للأربعة السابقة في العمل العام، ولا يقوم نوع من أنواع الجهاد إلا به، فالجهاد اللساني يحتاج إلى مال من أجل الكتب والنشرات، والجهاد التعليمي يحتاج إلى مال من أجل الكتب ومن أجل تفرغ المعلمين، والجهاد باليد بأنواعه كلها يحتاج إلى المال للسلاح والعتاد والإنفاق على أسر الشهداء، والجهاد السياسي يحتاج إلى مال للمتفرغين والاختصاصيين ولإيجاد وسائل القوة. إن الجهاد بدون مال يتعطل، لذلك قرن الله الجهاد بالمال بالجهاد بالنفس، فقال: "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ" (التوبة: 111). ومن الشواهد على الجهاد المالي من السيرة النبوية "في غزوة تبوك تسابق المسلمون في إنفاق الأموال وبذل الصدقات، كان عثمان بن عفان قد جهز عيراً للشام، مئتا بعير بأحلاسها وأقتابها ومئتا أوقية، فتصدق بها ثم تصدق بمئة بعير بأحلاسها وأقتابها، ثم جاء بألف دينار فنثرها في حجره ﷺ. فكان رسول الله ﷺ يقبلها

ويقول: ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم، ثم تصدق وتصدق حتى بلغ مقدار صدقته تسعمائة بغير ومائة فارس سوى النقود. وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية فضة، وجاء أبو بكر بماله كله ولم يترك لأهله غير الله ورسوله - وكانت أربعة آلاف درهم، وهو أول من جاء بصدقته. وجاء عمر بنصف ماله، وجاء العباس بمال كثير. وجاء طلحة وسعد بن عباد ومحمد بن مسلمة، كلهم جاءوا بمال. وجاء عاصم بن عدي بتسعين وسقاً من التمر. وتتابع الناس بصدقاتهم بقليلها وكثيرها، حتى كان منهم من أنفق مداً أو مدين لم يكن يستطيع غيرها. وبعثت النساء ما قدرن عليه من مسك ومعاضد وخالخل وقرط. وهكذا تمكن النبي ﷺ من تجهيز جيش العسرة في غزوة تبوك" (المباركفوري: 487).

وفي ضوء ما سبق يتضح أن هنالك بعض الميزات الشخصية التي يجب على المربي التحلي بها كي يتمكن من بناء وتعزيز الأساس الجهادي في نفوس الطلبة وفكرهم وأخلاقهم:

1- تحصيل أكبر قدر ممكن من الثقافة والمعرفة والعلم، فيضمن المدرس بذلك عنصر التشويق والاستماع من الطلبة، لأن حب الاطلاع والمعرفة غريزة فطرية عند الإنسان، فيستطيع من خلال ذلك غرس قيم الجهاد وفضله ودوره في بناء الأمة وحضارتها ورقيها، كما يكسب احترام الطلبة في المدرسة والمسجد والمجتمع، وثقافته لابد أن تكون عامة في العلوم والفنون وشؤون الحياة السياسية والفكرية والتعمق في مادته.

2- الثقة بالنفس والسيطرة على الانفعالات: فلا بد للمعلم أن يكون جاداً وحازماً، ويتمتع بثقة مطلقة بعقيدته ودينه، كما عليه أن يكون قدوة صالحة بالشجاعة وقوة النفس والقيادة الحكيمة والشخصية القيادية الناجحة.

3- التنوع في طريقة العرض: من إلقاء إلى أسلوب قصصي، الحوار، النقاش، ويعامل الطلاب بما يناسب نفسياً، وذلك من أجل غرس المفاهيم التربوية الهادفة في نفوس الطلاب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كحب البذل في سبيل الله، والجهاد بالكلمة وباليد أو اللسان وطلب العلم من أجل الله تعالى ونيل مرضاته.

**ومن الأمور التي ينبني على الأسس الجهادية في الإسلام:**

أ- الحق في الشورى: لقد عني الإسلام عناية خاصة بمبدأ الشورى، وقد أمر تعالى الرسول صراحة بمشاورة المسلمين قال تعالى: "وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" (آل عمران: 159). وجعل الشورى صفة لازمة للمؤمنين المصدقين المستجيبين لله، قال تعالى: "وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ

شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ" (الشورى: 38). وبلغ من اهتمام الإسلام بالشورى أن أطلق هذا الاسم على إحدى سور القرآن (سورة الشورى). وقد سبق الإسلام في تقرير هذه القاعدة جميع الأنظمة والمذاهب الأخرى، وكان سبقه الزمني كبيراً جداً لأن معظم المجتمعات الحديثة اقتبست هذه القاعدة عن مبادئ الثورة الفرنسية، وهكذا يزيد سبق الإسلام الزمني في تقرير هذا المبدأ (عثمان، 1982: 180). وبما أن السيرة النبوية حافلة بحالات عديدة طبقت فيها الشورى إلا أن الباحثة ستكتفي بذكر حالة منها: "ففي غزوة الخندق سارع النبي إلى عقد مجلس استشاري أعلى، تناول فيه موضوع خطة الدفاع عن كيان المدينة، وبعد مناقشات جرت بين القادة وأهل الشورى انفقوا على قرار قدمه الصحابي النبيل سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال سلمان: يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا علينا - وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك" (المباركفوري، 1991: 340) فأخذ النبي الكريم برأيه وقام بتنفيذ الخطة.

ب- الجمع بين العمل والعبادة: لقد ربي النبي ﷺ أصحابه على قيمة العمل مع الحفاظ على العبادة "فقد كان ينطلق كل منهم إلى عمله الذي يتخلله فترات الصلوات المفروضة، حتى إذا ما صلوا الصلاة الآخرة (صلاة العشاء) ناموا، حتى إذا ما أخذوا قسطاً وافراً من النوم أول الليل إلى الثلث الأخير منه، قام معظمهم لأداء صلاة التهجد التي تملأ قلوبهم روحانية وتكسبهم مزيداً من النشاط لأدائها في وقت يكون فيه الجسم مرتاحاً" (الصلابي، ج1: 614).

ج- التربية على المعاملة الإنسانية حتى في أوقات الأزمات: ما ورد في سياق ذلك عندما وصى النبي ﷺ أمراء الجيش في مؤتة قائلاً: "اغزوا باسم الله في سبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة، ولا كبيراً فانياً، ولا منعزلاً بصومعة، ولا تقطعوا نخلاً ولا شجرة، ولا تهدموا بناء (المباركفوري، 1991: 436).

ومن خلال ما سبق يمكن أن نستنتج بعض الأمور التي يجب توافرها في المرابي حتى يتمكن من تأسيس جيل يحمل قضايا الأمة ويدافع عنها ومنها:

- \* تنمية معرفته عن فلسطين (جغرافياً، تاريخياً).
- \* تنمية معرفته عن الصهاينة المعتدين، وأنهم أشد الناس عداوةً لنا.
- \* أن يعلم مكانة بيت المقدس عند المسلمين.
- \* أن يعلم فرضية تحرير فلسطين وبيت المقدس.
- \* اقتناء كل ما يخدم هذه القضية من كتيبات ومطبوعات وإصدارات.

- \* أن يجيد توصيل ما يُعرف عن القضية للطفل.
- \* أن يكون قدوةً في الاهتمام والمقاطعة والتبرع.
- أما بالنسبة لواجبات المربي تجاه المتعلم فعليه القيام بما يلي:
- \* ربطه عقائدياً بالمسجد الأقصى وفلسطين.
- \* أن يربّي على فرضية تحرير المسجد الأقصى وفلسطين على المسلمين.
- \* معرفته بواقع فلسطين جغرافياً، وتاريخياً، وسياسياً.
- \* تعريفه بحق إخوانه في فلسطين عليه.
- \* تنمية معرفته عن الصهاينة، ويربّي على كرههم وعلى أنهم أشد الناس عداوةً لنا.
- \* أن يعرف زملاءه وجيرانه وأقاربه وأهل بيته بالقضية
- \* مقاطعة كل ما هو يهودي أو أمريكي، ودعوة غيره للمقاطعة.
- \* إعداده روحياً بصلاة الفرائض في جماعة، وقيام الليل والدعاء.
- \* إعداده بدنياً بممارسة التمارين الرياضية.
- \* تربيته على الشجاعة وحب الجهاد.
- \* تعريفه بعوامل النصر والهزيمة.
- \* معاشته للقرآن قراءةً وحفظاً، وفهماً وتطبيقاً.
- \* مشاركته في دورات رياضية بأسماء مدن أو شهداء فلسطين.
- \* عمل رحلات لتنمية قدرة التحمل لديه.
- \* مشاركته في مسابقات ثقافية وبحثية خاصة بفلسطين
- \* مشاركته في الإذاعة المدرسية بأخبار أو أناشيد عن فلسطين.
- \* حفظه وترديده أناشيد عن فلسطين.
- \* مشاركته في المهرجانات والاحتفالات الخاصة بفلسطين.
- \* عمل كشكول صور ومعلومات لزيادة الاهتمام والوعي بالقضية.
- \* أن يكون على يقينٍ من نصر الله لدينه على الباطل الصهيوني.

## الفصل الثالث

### المبادئ التربوية المستمدة من السيرة النبوية

#### المقدمة

أولاً: تربية الحواس

ثانياً: وجوب التعلم ونشر العلم

ثالثاً: استمرارية التعليم

رابعاً: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين

خامساً: توجيه المتعلم نحو التربية الذاتية

سادساً: التعامل الناقد مع التراث

سابعاً: مراعاة المرونة في التربية

ثامناً: التدرج في التربية

تاسعاً: التجديد والانفتاح على خبرات الآخرين

عاشراً: الصحبة بين المعلم والمتعلم



## المقدمة:

اشتملت سيرة المصطفى ﷺ على مبادئ تربوية شاملة ومتنوعة ومستمرة كذلك إلى قيام الساعة، وقد تميزت سيرة المصطفى ﷺ بالتنوع والشمول واستيعاب مختلف جوانب الحياة الإنسانية، فهي بمثابة منهج واضح المعالم يمكن تطبيقه في كل العصور "ويدل المبدأ على علاقة بين مفهومين أو أكثر، ويطلق على المبادئ أحياناً القواعد والتعميمات والقوانين" (أبو حطب وصادق، 1994: 602) والمبدأ أيضاً "عبارة عن صيغة كلامية تصف أو تحدد علاقة بين أصناف الأحداث أو المفاهيم المتصلة ببعضها في جملة مفيدة" (الحوالدة، 2004: 206). ويمكن إجمال أبرز المبادئ التي اشتملت عليها السيرة النبوية على النحو التالي:

### أولاً: تربية الحواس

من المتعارف عليه أن نمو الحواس يتقدم ويولد الأعمال العقلية الرفيعة، "فتمرين الحواس تمرين ذاتي يؤدي بقوة التكرار، إلى إتقان العمليات الحسية فواجب المعلم أن يتدخل ليقود التلاميذ من الإحساسات إلى الأفكار المحسوسة والمعنوية (الخوري، 1964، 183). وقد برز الاهتمام بالحواس وتوظيفها في عمليات التعليم والتوجيه في سيرة النبي ﷺ ومن ذلك "أن رسول الله حين وقف بعرفة قال: هذا الموقف - للجبل الذي هو - عليه وكل عرفة موقف، ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال: هذا النحر وكل منى منحر. فقضى رسول الله الحج وقد أراهم مناسكهم وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمي الجمار وطواف بالبيت وما أحل لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة البلاغ وحجة الوداع وذلك أن رسول الله ﷺ لم يحج بعدها (ابن هشام، 2003، ج4: 196).

نلاحظ من خلال ما سبق أن النبي ﷺ وظف الحواس في إرشاد الأمة وتعليمهم، فقد أراهم مناسكهم، وأسمعهم وأرشدهم ونصح لهم، ورمى الجمار بيده الشريفة، وطاف حول البيت، ونحر هديه، ونفذ تطبيقاً عملياً للمناسك أمامهم فعلمهم ونصح لهم.

في ضوء ما سبق يمكن الخلوص إلى أهمية الحواس في العملية التعليمية من خلال ما يلي:

- 1- إن الحواس تسهم بتفاعل الإنسان مع الواقع الذي يعيش فيه فعن طريقها يرى ويسمع ويلمس ويلاحظ.
- 2- الحواس تعمل كمرشد للإنسان نحو الحقيقة وبدونها يصبح الفرد عاجزاً عن تحصيل المعرفة والتعلم.

3- يجب إغناء البيئة التعليمية بمثيرات كثيرة مختارة بعناية فائقة لكي يتمكن المتعلم من اختيار ما يلائم إمكانياته وظروفه كاللوحات والرسومات والمجسمات والمجالات العلمية وغيرها.

### ثانياً: وجوب التعلم ونشر العلم

يعتبر التعليم حقاً لكل مسلم، ولقد أكد القرآن على ضرورة نشر العلم وتبليغه، قال تعالى: "فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ" (التوبة: 122)، "ويعرف نشر العلم حالياً بالزامية التعليم، بمعنى أنه من حق كل فرد أن ينال حظه من التعليم، وهو التعليم الأساسي" (الشنطي، 1998: 70) وإذا كانت إلزامية التعليم تعني "التوسع في نشر العلم، وإتاحة فرص متكاملة لجميع المواطنين كي يتعلموا وفق قدراتهم واستعداداتهم فإن الإسلام أكد على المساواة التامة بين الفقراء والأغنياء، فالكل له حق في التعليم وليس للمجتمع عذر في إهمال أولاد الفقراء دون تعلم، فالتكافل في هذا المجال واجب إسلامي (أبو دف، 2007: 96)، وقد برزت في سيرة النبي ﷺ العديد من المواقف التي تبين ضرورة العلم ونشر التعليم: فقد "كان أناس من أسارى يوم بدر ليس لهم فداء، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة وبذلك شرع الأسرى يعلمون غلمان المدينة القراءة والكتابة، وكل من يعلم عشرة من الغلمان يفدي نفسه" (المباركفوري، 1991: 256)، وقبول النبي ﷺ تعليم القراءة والكتابة بدل الفداء في ذلك الوقت الذي كانوا فيه بأشد الحاجة إلى المال يرينا سمو الإسلام في نظرتيه إلى العلم والمعرفة، وإزالة الأمية، وليس هذا بعجيب من دين كان أول ما نزل في كتابه الكريم "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {1} خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ {2} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {3} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ {4} عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" (العلق: 1-5). واستفاضت فيه نصوص القرآن والسنة في الترغيب في العلم وبيان منزلة العلماء عند الله سبحانه وتعالى.

ويمكن إجمال أبرز العوامل التي ساعدت على تحقيق مبدأ إلزامية التعليم ونشر العلم في صدر الإسلام فيما يلي:

1- حرص النبي ﷺ على العلم والحث عليه فقد كان ﷺ أول من وضع حجر الأساس في إزالة الأمية وإشاعة القراءة والكتابة وقد برز ذلك في موقفه مع أسارى بدر كما ورد سابقاً.

2- ارتكاز التربية الإسلامية منذ بدء ظهورها على أمرين: هما القرآن والسنة، القرآن كتاب الله، والسنة عمل النبي وأحاديثه. ولما كان القرآن كتاباً ثابتاً منذ أنزل حتى اليوم،

يحفظه المسلمون ويرجعون إلى أحكامه، ويهتدون بآياته، وكانت سنة الرسول مدونة كذلك ويحفظها أئمة المسلمين، وهي تعد شارحة للكتاب، ونبراساً يهتدي بها المسلمون في سلوكهم، ولا غرابة أن يمتاز الإسلام بضرب خاص من التربية تختلف في أهدافها ووسائلها عن ألوان التربية الأخرى التي سادت حضارات شتى على مر الزمان، واعتمدت على دعائم مغايرة لتعاليم الإسلام (الأهواني، 1967: 8).

3- اهتمام المسلمين الأوائل بتوفير مراكز ومؤسسات التعليم كان أبرزها المساجد، والكتاتيب والمدارس ودور الحكمة ودور العلم ودور الكتب والمعاهد وبيوت العلماء (أبو دف، 2007: 97).

### ثالثاً: استمرارية التعليم

ويقصد بها أن "التعليم لا ينتهي بانتهاء الفرد من مرحلة تعليمية معينة وإنما يستمر باستمرار الحياة وفي سياقها دون انقطاع من أجل تحقيق آمال الفرد وتنمية قدراته وإمكانياته، وتمكينه من مواجهة مطالب العالم المتغير" (العفيفي، 1973: 189). إن الشيء الوحيد الذي أمر الله تعالى رسوله أن يطلب منه الزيادة هو العلم، قال تعالى: "وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا" (طه: 114)، وقد استمر النبي في منهجه التربوي لكي يعلم أصحابه ويذكرهم بالله عز وجل ويحثهم على مكارم الأخلاق، ويوضح لهم دقائق الشريعة وأحكامها" (الصلابي، ج1: 619).

"كما كان يتعهدهم باستمرار التعليم والتربية وتزكية النفوس ويؤدبهم بآداب الود والإخاء والمجد والشرف والعبادة والطاعة سأله رجل: أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتقريء السلام على من عرفت ومن لم تعرف" (ابن ماجة، ب.ت، ج2: 222)، وعلى المعلم أن يرغب المتعلم في العلم وطلبه في أكثر الأوقات بذكر ما أعد الله تعالى للعلماء من منازل الكرامات وأنهم ورثة الأنبياء والشهداء أو نحو ذلك مما ورد في فضل العلم والعلماء من الآيات والآثار والأخبار والأشعار" (ابن جماعة، ب.ت: 25). "كما أن طاش كبرى زاده انتهى نصحه للمتعلم أن يوطن نفسه على التربية لآخر العمر من المهد إلى اللحد لأن العمر قصير، والعلم كثير وأن الإنسان يعايش واقعاً جديداً يحتاج معه إلى أساليب وأنماط حيوية جديدة يتسنى له مواصلة حياته على ضوء ذلك (المزين، 1998: 207).

وتأتي أهمية الاستمرار في طلب العلم في عدة جوانب أهمها:

1- إن استمرارية التعليم تسهم في مواصلة المتعلم لمواكبة التطورات والمتغيرات المستجدة وتجعله على إطلاع مستمر.

2- استمرار التعلم يسهم في نمو المتعلم العقلي والوجداني.

3- بحور التعليم واسعة وعميقة، وأن فوق كل ذي علم عليم، مما يدفع المتعلم لانتهاج العلم والاستمرار في طلبه (النقيب، 1990: 263).

ومن النماذج الدالة على استمرارية التعليم في السيرة النبوية حرص النبي ﷺ على تعليم أصحابه في مختلف الظروف والأحوال في المسجد - البيت - السوق - الشارع وكان يستغل الأوقات المناسبة للقيام بذلك، كما كان من عادته ﷺ عدم إرهاب أصحابه بالتعليم المركز وقد روى ابن مسعود "كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة والملل" (البخاري، 2001، ج1: 24)، كما كان النبي ﷺ يحرص على إكساب الصحابة رضي الله عنهم الآداب الإسلامية فقد كان يوصيهم بأن يراعوا آداب الجلوس على الطريق قال ﷺ: "ياكم والجلوس في الطرقات، فقالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها، فقال: إذا أبيتم إلا المجلس، فأعطوا الطريق حقه قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر (البخاري، 2001، ج4: 86). كما كان ﷺ يحرص على تعديل سلوك الناس حتى في السوق" عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني" (مسلم، ب.ت، ج1: 99) وهكذا كانت ممارسات الرسول التربوية تعبر عن المفهوم الحديث للتربية المستمرة والتي تعني أنها "العملية المستمرة اللازمة لتنمية الفرد طوال حياته، سواء بالطرائق المباشرة أو غير المباشرة وسواء بالتعليم النظامي أو غير النظامي، في جميع مراحل العمر" (سليمان، 1979: 259).

#### رابعاً: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين

إن تشابه الناس فيما بينهم في بعض الصفات والخصائص بحكم أنهم بنو آدم إلا أنهم يختلفون فيما بينهم في كثير من الصفات الموروثة والمكتسبة وتعرف الفروق الفردية بأنها عبارة عن اختلافات بين الأفراد أو في الفرد نفسه في النواحي الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية والجنسية" (الأغا وآخرون، 1992: 256). وتبدو أهمية الفروق الفردية في كونها:

1- تساعد الفروق الفردية في تحديد احتياجات واستعدادات الأفراد، ومن ثم يلزم التركيز عليها ومراعاتها عند تصميم البرامج الخاصة بتربيتهم وتأهيلهم، وتعليمهم، من أجل مواجهة احتياجاتهم.

2- تساعد معرفتها على فهم ما لدى التلاميذ من قدرات واستعدادات وميول دراسية أو مهنية مما يساعد على توجيههم الوجهة المهنية أو العلمية التي تلائمهم.

3- تؤدي معرفتنا بالفروق الفردية إلى التعرف على الأداء أو السلوك المتوقع للفرد في المواقف المختلفة، مما يمكننا من الحكم المسبق على إمكانية نجاح الفرد أو فشله في موقف ما، وهذا يساعد على الاختيار السليم للفرد وعلى وضعه في المكان المناسب له. وقد تنبه النبي إلى هذا الأمر فكان النبي ﷺ إذا ما احتاج الفرد إلى تعليم من نوع خاص، بذله له في رفق وحلم وتواضع جم، ولا يستهين بالفرد الواحد أن يعلم ما يريد، وبأسلوب يناسبه. أخرج مسلم عن أبي رفاعه - رضي الله عنه - قال: "انتهيت إلى النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه، قال: فأقبل علي رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إلى، فأتى بكرسي حسبت قوائمه حديثاً قال: فأقبل علي رسول الله ﷺ وجعل يعلمني مما علمه الله. ثم أتى خطبته فأتم آخرها" (مسلم . ب.ت، ج:1:876). ففي أثناء التلقي الجماعي نلاحظ النبي ﷺ قد ترك آخر الخطبة ليفي بالتلقي الفردي ، وليعلم غريباً لا يدري ما دينه بطريقة تناسبه (سعيد، 2002: 101). ومما يدل على أن رسول الله ﷺ قد عرف أصحابه حق المعرفة ، وعلم عن قدراتهم حين قال: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرؤهم لسكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح" (البخاري، 2001، ج:2:211).

وفي ضوء ما سبق نستنتج أن على المعلمين أن يتأسوا بنهج النبي محمد ﷺ ويقتدوا بهديه، في التعليم وأن يحاولوا التعرف على قدرات تلاميذهم حتى يتسنى لهم العطاء كل على قدر استطاعته. كما برع النبي ﷺ في استغلال القدرات والمواهب التي يتمتع بها بعض الصحابة، ففي سرية ذات السلاسل عندما اختار عمرو بن العاص ليقوم بتنفيذ خطة محكمة يتمكن من خلالها إيقاع الفرقة بين القبائل العربية التي تقطن مشارف الشام التي كانت لديهم الرغبة في الانضمام إلى الرومان في معركة مؤتة وبين الرومان أنفسهم، فقد عقد رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص لواء أبيض، وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار، ومعهم ثلاثون فرساً، وأمره أن يستعين بمن مر به من بلى وغدرة وبلقين، فسار الليل وكمن النهار. وسار حتى وطئ بلاد قضاة فدوخها حتى أتى أقصى بلادهم ولقي في آخر ذلك جمعاً، فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا" (المباركفوري: 442). ويتجسد هذا الموقف

في الاختيار الموفق للنبي ﷺ عندما اختار عمرو بن العاص لهذه المهمة وما يتمتع به عمرو بن العاص من خصائص نفيسة وشخصية ودهاء وقيادة ساعدته في تنفيذ مهمته بنجاح.

### خامساً: توجيه المتعلم نحو التربية الذاتية

ويقصد بالتربية الذاتية: "أن يربي الفرد نفسه ويوجهها وجهة سليمة بما يوافق الغاية التي من أجلها أوجده الله عز وجل على هذه الأرض وصيره فيها خليفة" (الأهدل، 2001: 5). وعدّ الرسول صلى الله عليه وسلم مجاهدة النفس ومحاسبتها فطنة وذكاءً، في حين أن الاستسلام لأهواء النفس وعدم القدرة على زجرها، عجز وضعف. "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله" (ابن ماجة، 1988، ج2: 1443). "وينبغي على المربي أن يقود المتعلمين إلى القيام بالتنقيب والبحث من تلقاء أنفسهم وعلى أن يخطوا طريقهم بأيديهم، فالإنسانية لم تتطور إلا عن طريق التعلم الذاتي، وبالمثل، للوصول إلى أحسن النتائج، على كل عقل فردي أن يسلك في تطوره السبيل ذاته" (عبد الدائم، 1973: 489). ومن النماذج الحية في السيرة النبوية على ذلك، الحوار الذي دار بين جعفر بن أبي طالب والنجاشي والذي من خلاله تبين أن المسلمين الأوائل تمكنوا بعد أن أرشدهم النبي الكريم للإسلام ومبادئه العظيمة اكتشاف الغي والضلال الذي كانوا عليه قبل الإسلام، والحديث الذي دار بينهم هذا نصه: قال جعفر بن أبي طالب - وكان هو المتكلم عن المسلمين: أيها الملك كنا قومًا أهل جاهلية؛ نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل منا القوى الضعيف، فكاننا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام - فعدد عليه أمور الإسلام - فصدقناه، وآمنا به، واتبعناه على ما جاءنا به من دين الله، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورجونا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك (المباركفوري، 1991: 109)، نلاحظ مما سبق التوجه السليم للمسلمين الأوائل نحو التربية الذاتية، وتوجيه أنفسهم نحو الفطرة السليمة التي فطرهم الله عليها.

## مبررات الحاجة للتربية الذاتية:

أ - مبدأ المسؤولية الفردية: من المسلم به أن كل إنسان في هذه الحياة مسؤول مسؤولية فردية يقول الله عز وجل "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" (فاطر: 18).

ب- الإنسان أعلم بنفسه: قال تعالى: "بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ" (القيامة: 14) فالإنسان أعلم بمدخل النفس، وأعلم بجوانب الضعف والقصور فيها، ومن هنا هو الأقدر على التعامل مع نفسه، إنه يتصنع أمام الناس ويتظاهر أمامهم بالخير، أو يدعوهم لذلك الحياء والمجاملة، أما ما في نفسه فهو أعلم به من سائر البشر، حينئذ فهو أقدر من غيره على علاج جوانب القصور في نفسه. ومن الأمثلة الحية في السيرة النبوية على ذلك ما كان من نفر الذين خلفوا في غزوة تبوك فأما المنافقون وهم بضعة وثمانون رجلاً - فجاءوا يعتذرون بأنواع شتى من الأعذار، وطفقوا يحلفون للنبي، فقبل منهم علانيتهم، وبايعهم، واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله. وأما نفر الثلاثة من المؤمنين الصادقين - وهم كعب بن مالك، ومُرارة بن الربيع، وهلال بن أمية-فاختاروا الصدق، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة ألا يكلموا هؤلاء الثلاثة، وجرت ضد هؤلاء الثلاثة مقاطعة شديدة، وتغير لهم الناس، حتى تنكرت لهم الأرض، وضافت عليهم بما رحبت، وضافت عليهم أنفسهم، وبلغت بهم الشدة إلى أنهم بعد أن قضوا أربعين ليلة من بداية المقاطعة أمروا أن يعتزلوا نساءهم، حتى تمت على مقاطعتهم خمسون ليلة، ثم أنزل الله توبتهم قال تعالى: "وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلْفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" (التوبة: 118) وفرح المسلمون، وفرح الثلاثة فرحاً لا يقاس مداه وغايته، فبشروا وأبشروا واستبشروا وأجازوا وتصدقوا، وكان أسعد يوم من أيام حياتهم (المباركفوري: 492).

ج- البرامج الجماعية تفنقر إلى تفاعل الفرد معها: تتاح للإنسان فرص جماعية تحقق له قدراً كبيراً من الاستفادة، لكنه لا يمكن أن يستفيد منها ما لم يتفاعل معها، ويحدثنا القرآن عن نماذج من نتائج تخلف التربية الذاتية، قال تعالى: "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُّوحٌ وَامْرَأَةٌ لُّوْطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَاتَمَهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ" (التحريم: 10). لقد كانت هاتان المرأتان زوجتين لنبیین من أنبياء الله، ولا بد أن نوحاً ولوطاً عليهما السلام بذلا معهما جهداً في دعوتهما إلى الدخول في دين الله تعالى، ولكن

حين لم يكن منهما مبادرة ذاتية لم ينتفعا بذلك الجهد وتلك الدعوة. ومن نماذج السيرة النبوية على ذلك عندما بذل الرسول ﷺ جهده مع عمه أبي طالب حتى عند مرض الموت، فعندما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل فقال: (أي عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله) فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب" (المباركفوري: 131). وحين لم يكن من أبي طالب مبادرة ذاتية لم يستفد من الجهد الذي بذل له.

د- تجاوز سلبيات المربي: إن البشر أياً كانوا لا يخلون من سلبيات وجوانب من القصور فحينما يكون الشاب مجرد ظل لغيره، فإنه سيحمل سلبيات من يربيه بالإضافة إلى سلبياته هو، فحين يكون الشاب يحمل صفة سلبية كالكسل مثلاً، ووجد وتربي في بيئة يكثر فيها الهزل فسيجمع بين الصفتين، وهكذا في سائر الأمراض جوانب القصور وحين يعتني بتربية نفسه تربية ذاتية فإنه سيتجاوز كثيراً من سلبيات من يربونه، ومن الأمثلة على ذلك عندما أدرك عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول نفاق والده، وعلم ما نزل في والده من القران الكريم بيبين نفاقه، "ذكر ابن إسحاق: أن عبد الله أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنه قد بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه، فإن كنت لا بد فاعلاً، فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الخرج ما كان لها من رجل أبر بوالده مني، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس فأقتله، فأقتل رجلاً مؤمناً بكافر فأدخل النار فقال رسول الله ﷺ: بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا" (ابن هشام، 2003، ج3: 218). ونلاحظ هنا من خلال هذه القصة أن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول لم يرض أن يكون تبعاً لوالده المنافق ففضل الإيمان بالله ورسوله على والده.

### سادساً: التعامل الناقد مع التراث

ويقصد بالتراث: "ما خلفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية مما يعتبر نفيساً بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه." (وهبة وآخرون، 1984: 93) والتراث ليس خيراً محضاً وليس كله شراً، فهو يجمع بين الخير والشر، بين الجيد والريء" (أبو دف، 2007: 115) لذلك أصبح من الواجب التعامل مع التراث بطريقة موضوعية وأن نربي المتعلمين على كيفية التعامل مع التراث ودراسته دراسة ناقدة، وأخذ ما يتفق منه وروح الشريعة الإسلامية وترك كل ما هو سلبى ومخالف لها. ولقد بين لنا النبي ﷺ في مواقف عديدة من السيرة النبوية كيفية التعامل مع نتاج وأفكار الأمم والأخذ بما ينفعنا منها، ومثال ذلك عندما أخذ النبي ﷺ بفكرة حفر الخندق



حول المدينة من سلمان الفارسي عندما قال للنبي ﷺ يا رسول الله، "إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا عليها وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك" (المباركفوري، 1991: 340). وفي جانب آخر من السيرة نجد النبي ﷺ ينهى عن الأخذ عن السابقين بما ليس له أي ضرورة أو منفعة سوى التقليد الأعمى وذلك عندما "خرج مع الرسول ﷺ إلى حنين بعض حديثي العهد بالجاهلية وكانت لبعض القبائل شجرة عظيمة خضراء يقال لها : ذات أنواط يأتونها كل سنة، فيعلقون أسلحتهم عليها، ويذبحون عندها، ويعكفون عليها يوماً، وبينما هم يسيرون مع رسول الله ﷺ إذ وقع بصرهم على الشجرة، فتحلبت أفواههم على أعياد الجاهلية التي هجروها ومشاهدها التي طال عهدهم بها، فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا (ذات أنواط) كما لهم (ذات أنواط)، فقال رسول الله ﷺ: "الله أكبر، قلتُم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى عليه السلام "قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ" (الأعراف: 138) لتركين سنن من كان قبلكم (الصلابي، 2003، ج2: 563). وهذا يعبر عن أن في التراث أحياناً ما لا يناسب روح العصر ومستجداته وتغير أحواله، فليس كل ما في التراث حسناً، وليس كل ما فيه قبيح. كما يجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن لأمة من الأمم أن يكون لها موطئ قدم بين مختلف الحضارات الإنسانية دون أن يكون لها وعي كامل بتراثها.

وتتلخص الجدوى من تمحيص التراث وإحيائه في:

- 1- إثبات الدور العربي في تقدم الحضارة الإنسانية وإن الدين الإسلامي في صورته الصحيحة لم يكن عائقاً أمام التقدم العلمي.
- 2- بث روح حب العلم في نفوس الأطفال من خلال التربية في منهجها الخفي ومقاومة الانهزام النفسي أمام التقدم التقني القادم سواء من الغرب أو الشرق.
- 3- إعادة توظيف كنوز التراث الفكرية بصورة ملائمة لمستجدات العصر.

### سابعاً: مراعاة المرونة في التربية

يقصد بالمرونة في اللغة: مرن، لان في صلابة (البستاني، 1991: 725) أما المرونة في التربية فقد تم تعريفها إجرائياً "بأنها تعني قابلية الشيء للتغير، وتعني اختيار أيسر الحلول من البدائل المتاحة أو التراجع عن الأمر المتخذ عند تبين قصوره أو إيجاد قرار أفضل منه".

إن المرونة التي حددتها الشريعة الإسلامية اعتماداً على واقع سيرة النبي ﷺ والتي تجلت في مراحل الدعوة الأربع التالية، "المرحلة الأولى والدعوة سرراً واستمرت ثلاث سنوات.

المرحلة الثانية، الدعوة جهراً وباللسان فقط واستمرت إلى الهجرة. المرحلة الثالثة: الدعوة جهراً مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال أو الشر واستمرت هذه المرحلة إلى عام صلح الحديبية. المرحلة الرابعة، الدعوة جهراً مع قتال كل من وقف في سبيل الدعوة أو امتنع عن الدخول في الإسلام، بعد فترة الدعوة والإعلام من المشركين أو الملاحدة أو الوثنيين، وكانت هذه المرحلة هي التي استقر عليها أمر الشريعة الإسلامية وقام عليها حكم الجهاد في الإسلام، هذه المرونة جاهزة في كل عصر حسبما يقتضيه الظرف وحال العصر الذي يعيشون فيه، على أن يكون النظر في كل ذلك إلى مصلحة المسلمين ومصلحة الدعوة الإسلامية (البوطي، 2003: 67). كما تتسم مرونة الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً في كتابة عهد صلح الحديبية وذلك عندما دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال اكتب باسمك اللهم الرحيم قال فقال سهيل لا أعرف هذا، ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله ﷺ اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل: لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله ، فقال رسول الله ﷺ: إني رسول الله وإن كذبتوني وأمر علياً أن يكتب محمد بن عبد الله فأبى علي فمحي الرسول بيده الشريفة وتمت كتابة الصحيفة (المباركفوري ، 1991: 384). ونلاحظ تولد المداراة عن هذه المرونة أي:

أ- **المداراة بغير مداهنة:** وصف الله عز وجل عباده المؤمنين بقوله: "يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ" (المائدة: 54) فالخطاب التربوي الإسلامي، ينطق بالحق دون وجل أو مداهنة أو مجاملة للآخرين، وحينما يعم الظلم وتنتشر الغطرسة ويطغى أولو الأمر، فإن قول الحق يحتاج إلى رجال لديهم استعداد كامل للتضحية وتحمل تبعات ذلك، وقد عزز النبي ﷺ هذا الاتجاه. وفي الحديث: "عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: أي الشهداء أكرم على الله عز وجل؟ قال: رجل قام إلى إمام جائر فأمره بمعروف ونهاه عن المنكر فقتله" (البيزار، ب.ت، ج2: 197).

إن الحزم والفصل في الخطاب التربوي والشجاعة في قول الحق لا تتنافى مع مداراة الناس، ويقصد بالمداراة هنا: "التلطف بالمخاطب وإظهار البشاشة له مع مراعاته دون إخفاء لحق، أو تحسين لباطل، أو تغيير لحقيقة، لاسيما إذا كان ممن تخشى صولته ويتقى في الناس شره" (علوان، 1996: 32)، ومن الأمثلة على استخدامه ﷺ المداراة مع الناس، ما أخبرت به عائشة رضي الله عنها "إن رجلاً استأذن على النبي فقال: ائذنوا له فيئس أخو العشيرة فلما دخل الآن له عليه الصلاة والسلام الكلام فقلت: يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألتنت له في القول؟ فقال

عليه الصلاة والسلام: أي عائشة إن من شرار الناس منزلة عند الله، من تركه الناس اتقاء فحشه" (الترمذي، ب، ت، ج: 4: 359).

ب- بث روح التفاؤل والبشر: اتسم خطاب النبي ﷺ بالتفاؤل واستبشار الخير وقد عبر عن إعجابه بذلك النهج بقوله: "لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح، الكلمة الحسنة" (البخاري، 987، ج: 5: 2171). وحينما طلب من الرسول ﷺ أن يدعو على قومه أبي، ثم قال: "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً" (البخاري، 2001، ج: 1: 1180).

وعكس الرسول ﷺ نظرته التفاؤلية للمستقبل بكل ثقة من خلال قوله ﷺ: "يلبغ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر، إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل به الكفر" (ابن حبان، 1993، ج: 15: 93).

وفي ضوء ما سبق تبقى على المربي مداراة المخاطبين وبث روح التفاؤل عندهم ومن الأمور التي تساعد المربي على تطبيق مفهوم المرونة والمداراة في التربية ما يلي:

- 1- تحديد الأهداف التربوية المدرسية التي تتفق مع السياسة العامة بما يسمح بتنفيذها في الواقع الممكن ، وتعديلها في ضوء الظروف المستقبلية المتغيرة.
- 2- اختيار أفضل الحلول بين البدائل المتاحة في ضوء معيار أقل تكلفة وأقصر وقتاً وأعلى جودة ممكنة من أجل تحقيق أفضل النتائج في العملية التعليمية.
- 3- اختيار الخطوات التنظيمية والروتينية ما أمكن لتحقيق صالح العمل عند الضرورة.

## ثامناً: التدرج في التربية

التدرج لغة: تقدم شيئاً فشيئاً (البستاني، 1991: 194) والتدرج اصطلاحاً: "هو عملية تربوية تتم على مراحل وفترات محددة تهدف لتعديل السلوك وتغيير العادات غير المرغوب فيها (الأغا، 1995: 153). ويعتبر التدرج في التربية معلماً مهماً من معالم التربية النبوية فعندما بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل الأنصاري أعلم الصحابة في علم الحلال والحرام إلى اليمن قاضياً ومفهماً، وأميراً، ومصديقاً وجعله على أحد مخالفيها وهو الأعلى، ولما خرج معاذ قاصداً اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعه ويوصيه، ومعاذ راكب، ورسول الله

صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته، فأوصاه بوصايا كثيرة ورسم له منها دعوىً عظيمًا حيث قال له: «إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب" (الصلابي، ج2: 674). وفي هذا الحديث إرشاد من النبي صلى الله عليه وسلم للدعاة إلى الله بالتدرج والبدء بالأهم فالمهم، فالدعوة تكون بترسيخ الإيمان بالله تعالى ورسوله إيماناً يثبت في القلوب ويهيمن على الأفكار والسلوك، ثم تكون الدعوة بعد ذلك إلى تطبيق أركان الإسلام العملية التي ترسخ هذا الإيمان وتتميه، ثم يأتي بعد ذلك الأمر بالواجبات والنهي عن المحرمات، فيقبل الناس تكاليف الإسلام التي قد تكون مخالفة لهوى النفس؛ لأن قلوبهم قد عمرت بالإيمان واليقين قبل ذلك. إن رسول الله ﷺ لم يكلف الناس فجأة بالدين كله، سواء في العقيدة أو في الشريعة، بل بدأ بالأهم فالأهم، وتدرج معهم في تفصيل العقائد والأحكام طوال فترة البعثة على أساس ترتيب الأولويات، فاعتمد على تثبيت العقيدة أولاً، ثم تدرج معهم إلى تبيان القيم الدينية والأحكام العامة التي نزلت على الأنبياء السابقين، ثم تدرج معهم إلى التكليف بالأوامر والنواهي، وقدم في كل ذلك الضروريات الخمس، وهي المحافظة على الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وقد تجلّى التدرج أيضاً في سيرة النبي ﷺ العطرة من خلال أدوار الدعوة ومراحلها، فيمكن تقسيم عهد الدعوة المحمدية إلى دورين يمتاز أحدهما عن الآخر تمام الامتياز وهما:

1- الدور المكي، ثلاث عشرة سنة تقريباً.

2- الدور المدني، عشر سنوات كاملة.

ثم يشتمل كل من الدورين على مراحل لكل منها خصائص تمتاز بها عن غيرها، ويظهر ذلك جلياً بعد النظر الدقيق في الظروف التي مرت بها الدعوة خلال الدورين.

ويمكن تقسيم الدور المكي إلى ثلاث مراحل:

1- مرحلة الدعوة السرية، ثلاث سنوات.

2- مرحلة إعلان الدعوة في أهل مكة، من بداية السنة الرابعة من النبوة إلى أواخر السنة العاشرة.

3- مرحلة الدعوة خارج مكة، من أواخر السنة العاشرة من النبوة إلى هجرته ﷺ إلى المدينة.

أما مراحل الدور المدني:

- 1- مرحلة أثرت فيها القلاقل والفتن، وأقيمت فيها العراقل من الداخل وزحف فيها الأعداء إلى المدينة لاستئصال خضرائها من الخارج. وهذه المرحلة تنتهي إلى صلح الحديبية في ذي القعدة سنة 6 من الهجرة.
- 2- مرحلة الهدنة مع الزعامة الوثنية، وتنتهي بفتح مكة، في رمضان سنة ثمان من الهجرة، وهي مرحلة دعوة الملوك إلى الإسلام.
- 3- مرحلة دخول الناس في دين الله أفواجا، وهي مرحلة توافد القبائل والأقوام إلى المدينة، وهذه المرحلة تمتد إلى انتهاء حياة الرسول ﷺ في ربيع الأول سنة 11 من الهجرة. (المباركفوري، 1991: 84، 195).

وهكذا بالتدرج من مرحلة إلى أخرى خلال فترة زمنية محددة تمكن النبي ﷺ من تبليغ الدعوة والعمل من أجل نشرها حتى أدى الأمانة ونصح الأمة عليه أفضل الصلاة والسلام.

#### متطلبات مبدأ التدرج في التربية:

- 1- يقتضي مبدأ التدرج في التربية مراعاة أفضل الأساليب التربوية في المخاطبة، والتلقين. فأسلوب التخاطب للعقول الكبيرة الراشدة البسيطة يختلف عنه بالنسبة لغير الواعية.
- 2- يتطلب مبدأ التدرج مراعاة نوعية العلوم، والموضوعات فيجب التركيز على أكثرها ضرورة، وأكثرها سهولة في التحصيل. " فقد بين علماء سيكولوجية التعليم وجود فروق بين الناس ليس فقط بالنسبة لمستوياتهم الفكرية والإدراكية، وإنما أيضاً بالنسبة لقدراتهم النوعية في التحصيل " (عناية، 1990: 135).

#### تاسعاً: التجديد والانفتاح على خبرات الآخرين

يعد التجديد معلماً مهماً من معالم التربية الإسلامية كما يعد الانفتاح المضبوط بضوابط الشريعة الإسلامية أيضاً سمة مميزة للفكر التربوي الإسلامي، فمهمة علماء التربية لا يمكن أن تكون في رفض الفكر التربوي المعاصر بطريقة انغلاقية، ولن تكون أيضاً في الاكتفاء بإلحاق جزء في آخر الكتب التربوية للحديث عن التربية الإسلامية، أو وجهة النظر الإسلامية في

موضوع ما في موضوعات الدراسة مع ترك باقي المحتوى بعيداً عن روح الإسلام وتوجيهاته "إن مهمة العلماء هي إعادة صياغة تلك العلوم صياغة جديدة تمتزج فيها معارف العصر مع أصول الإسلام وتصوراته في الكون والإنسان والمعرفة والأخلاق والمجتمع" (النقيب، 1990: 114). أما بالنسبة للتجديد فله جذوره العميقة في فكر وواقع الأمة الإسلامية، وقضاياها الملحة والمتغيرة باستمرار، تبعاً لسنة الكون في التبدل والدوران، ونزوغ العقل الإنساني ودأبه نحو تقلب النظر وتجديد الأحكام بالتأمل والتجربة حيناً، والاختبار والقياس حيناً آخر، حتى يستطيع الاستجابة لحاجياته المستجدة بتجدد الزمان والمكان، والتجديد سمة مميزة وأصلية من سمات وخصائص خلود الشريعة الإسلامية واستمرار صلاحيتها ومن النماذج في السيرة النبوية على الانفتاح" في السنة الرابعة للهجرة تعلم زيد بن ثابت كتابة اليهود، فعن خارجه بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم كتابة يهود ليقراه على النبي صلى الله عليه وسلم إذا كتبوا إليه، فتعلمه في خمسة عشر يوماً، وفي رواية أخرى أن رسول الله لما قدم المدينة ذهب بزید إلى رسول الله، وقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة، فأعجب ذلك رسول الله وقال: «يا زيد تعلم لي كتاب يهود، فإني والله ما آمن يهود على كتاب» قال زيد: فتعلمت له كتابهم، ما مرت خمس عشرة ليلة حتى حدقته، وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب.

وبهذا الخبر يتضح أن للترجمان مكانة رفيعة في الدولة، إذ هو الذي يطلع على أسرار الدولة وما يأتيها من مراسلات، أو ما ترسله من مخاطبات، إذ لا يصح أن يطلع كل إنسان على تلك الكتب الصادرة والواردة لئلا تختل الدولة وتكشف أسرارها؛ ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعلم لغة اليهود، وتعلم زيد بن ثابت لغة يهود في خمسة عشر يوماً مما يدل على ذكاء مفرط، وقوة حافظته، وقد كان -رضي الله عنه- ممن حفظ القرآن كله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أشهر كتاب الوحي بين يديه، وهو الذي تولى كتابة القرآن وحده في الصحف في عهد الصديق، وكان أحد كاتب المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً بتعلم لغة اليهود وكتابتهم يدل على أن الإسلام يحبب إلى المسلم أن يتعلم لغة غيره وكتابتهم، ويتعرف على علومهم ومعارفهم ولا سيما إذا دعت لذلك ضرورة (الصلابي، ج 2: 219). ومن الشواهد في السيرة النبوية على التجديد "ما نجده في قسمة أموال بني النضير الذي أوجد تطوراً كبيراً في السياسة المالية للدولة الإسلامية، فقد كانت الغنائم الحربية قبل هذه الغزوة تقسم بين المحاربين بعد أن تأخذ الدولة الإسلامية خمسها لتصرف في مصارف معينة حددها القرآن الكريم، وبعد غزوة بني النضير، أصبحت هناك

سياسة مالية جديدة فيما يتعلق بالغنائم، وخلصتها: أن الغنائم الحربية أصبحت حسب السياسة الجديدة على نوعين:

1- غنائم استولى عليها المجاهدون بحد سيوفهم، وهذه الغنائم تقسم بين المجاهدين بعد أن تأخذ الدولة خمسها لتصرفه في مصارفه الخاصة.

2- غنائم يوقعها الله بأيدي المجاهدين دون قتال، وهذا النوع يختص رئيس الدولة الإسلامية بالتصرف فيه حسب ما يرى المصلحة في ذلك، يعالج به الأوضاع الاقتصادية في البلاد؛ فينقذ الفقراء من فقرهم، أو يشتري به سلاحاً، أو يبني به مدينة أو يصلح به طرقاً أو... وهذا يعني أنه قد أصبح لرئيس الدولة الإسلامية ميزانية خاصة يتصرف فيها تصرفاً سريعاً حسب مقتضيات المصلحة وقد ذكر سبحانه وتعالى في الآيتين اللتين أوضحتا سياسته عليه الصلاة والسلام في تقسيم فيء بني النضير إذ اختص به أناساً دون آخرين العلة في ذلك في قوله تعالى: "وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (الحشر: 6) أي لكي لا يكون تداول المال محصوراً فيما بين طبقة الأغنياء منكم فقط، والتعليل لهذه الغاية يؤذن بأن سياسة الشريعة الإسلامية في شؤون المال، قائمة في جملتها على تحقيق هذا المبدأ، وأن كل ما تفيض به كتب الشريعة الإسلامية من الأحكام المتعلقة بمختلف شؤون الاقتصاد والمال يبغي من ورائه إقامة مجتمع عادل تتقارب فيه طبقات الناس وفئاتهم ويقضى فيه على أسباب الثغرات التي قد تظهر فيما بينها، والتي قد تؤثر على سير العدالة وتطبيقها (الصلابي، ج2: 231). من خلال ما سبق نستنتج أن للانفتاح والتجديد شروطاً لا بد من توافرها في المتعلم وفي الأمة للاستفادة بشكل إيجابي ومن هذه الشروط:

1- الثقة والإيمان الوثيق، فمع الروح الانهزامية، وفقدان الثقة بالنفس التي هي نتيجة أساسية لعدم الثقة بالله والثقة بحضارتنا وتراثنا يتحول الفرد إلى مجرد تابع للآخرين، لكن إيمان الإنسان بالله وبنفسه وقدرته، بعد أن يتسلح بالعلم والمعرفة الواعية يجعله قادراً على فهم عمليتي الانفتاح والتجديد بشكل متوازن دون إفراط أو تفريط.

2- على المجدد للسنة أو المحيي للدين أن تكون لديه بصيرة نافذة وفقه نضيج يمتلك مفاتيح المعادلات المركبة التي يفرزها التدافع بين الحق والباطل، والصواب والخطأ.

3- المؤسسات كبنية للانفتاح، يمكن أن تؤدي دوراً كبيراً في عملية الانفتاح المدروس، حيث يدرّب الفرد بشكل جيد على النقد الواعي في عملية التبادل، فالفرد عندما ينمو في

مؤسسات تربوية ناضجة ينمو وهو يمتلك الأسس والثوابت التي تجعله قوياً في معترك الاتصال واللقاء مع الآخرين (معايش، 2001: 16).

## عاشراً: الصحبة بين المعلم والمتعلم

للصحبة أثر مباشر في تكوين شخصية المتعلم وتسهم في تكوينه الروحي والفكري والأخلاقي. وهي تعبر عن وجود علاقة بين المعلم والمتعلم، تسمو وتتطور كلما ازدادت الصحبة بينهما.

### مفهوم الصحبة:

اصطلاحاً: "ملازمة المتعلم للمعلم، وعدم الاقتصار على ملازمة الكتب فقط، وهي تقابل في التربية الحديثة الانتظام في الدراسة" (الكيلاني، 1985: 78).

ومن الشواهد الدالة على الصحبة من خلال السيرة النبوية نجده ﷺ من خلال صحبته للمسلمين كان يحرص على تأديبهم وتعليمهم وغرس القيم الأخلاقية فيهم وكان من نصحه لهم في أول خطبة خطبها النبي ﷺ: "أنه قام بالمسلمين خطيباً فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم. تعلمن والله ليضعن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولي فبلغك؟ وأتيتك مالاً وأفضلت عليك؟ فما قدمت لنفسك؟ فلينظرن يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق من تمره فليفعل ومن لم يجد بكلمة طيبة، فإن بها تجزى الحسنه عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته" (ابن هشام، ج2: 100). كما كان ﷺ من خلال مصاحبته لأصحابه يعلمهم ويرببهم بالقدوة الحسنه فعند بناء المسجد النبوي عمل فيه الرسول ﷺ ليرغب المسلمين في العمل معه فعمل معه المهاجرون والأنصار (ابن هشام، ج2: 96). كما عمل ﷺ في حفر الخندق ترغيباً للمسلمين في الأجر وعمل معه المسلمون فيه فدأب فيه ودأبوا (ابن هشام، ج3: 163). كما علمهم عندما صحبهم ضرورة الطمع في الآخرة ونعيمها ومن هذه المواقف ما حدث لسلام رسول الله الذي أهدى له رفاعه بن زيد الجذامي قال ابن هشام: "قوالله إنه ليضع رحل رسول الله ﷺ إذ أتاه سهم غرب فأصابه فقتله فقلنا: هنيئاً له الجنة، قال له رسول الله: كلا والذي نفس محمد بيده إن شملته الآن لتحترق عليه في النار كان غلها من فيء المسلمين يوم خيبر، فسمعها رجل من أصحاب رسول الله فاتاه فقال يا رسول الله: أصبت شركين لنعلين لي قال فقال يقدر لك مثلها من النار" (ابن هشام، ج3: 257) فكان يرببهم على صحوة الضمير وتقوى الله عز



وجل. وقد انعكست تضحيات النبي - صلى الله عليه وسلم - وجهاده وثباته وعلمه على أصحابه فضربوا المثل الأعلى في التضحيات فأثمرت وكانت نعم الصحبة ومن ذلك موقف أنس بن النضر عندما اشتد القتال في غزوة أحد، وانتشرت إشاعة بمقتل النبي - صلى الله عليه وسلم - وضعفت بعض النفوس فمر أنس بن النضر بهؤلاء قائلاً: "ما تنتظرون؟ فقالوا: قتل رسول الله ﷺ قال: ما تصنعون في الحياة بعده، قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله، ثم قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني المسلمين وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين، ثم تقدم فلقبه سعد بن معاذ، فقال: أين يا أبا عمر؟ فقال أنس: واه لريح الجنة يا سعد إني أجده دون أحد، ثم مضى فقاتل القوم حتى قتل، فما عرف حتى عرفته أخته بعد نهاية المعركة بينائه، وبه بضع وثمانون ما بين طعنة برمح، وضربة بسيف ورمية بسهم" (المباركفوري، 1991: 296).

كما كان ﷺ يقدر ظروف الناس، ويراعي أحوالهم، ويعذرهم بجهلهم، ويتلطف في تصحيح أخطائهم، ومن ذلك ما رواه معاوية بن حكم السلمي قال: "بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: وا تكل أمياه! ما شأنكم تنتظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني، سكت، فلما صلى رسول الله ﷺ، فبأبي هو وأمي! ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني قال: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن" (الصلابي، 2003، ج1: 626)، نلاحظ في هذا الموقف رفق النبي البالغ في تعليم جيل الصحابة ورحمته بهم مما كان له عظيم الأثر في بناء جيل رباني. من خلال ما سبق نجد أن للصحبة بين المعلم والمتعلم فوائد منها:

- 1- إزالة الحاجز النفسي بين المعلم والمتعلم. لقد لاحظنا من خلال سيرة النبي أنه كان ملازماً لأصحابه يرشدهم ويعلمهم ويسمع لهم ويشاركهم في العمل وفي ذلك إزالة لحاجز الخوف والخجل بين النبي وأصحابه.
- 2- اقتداء المتعلم بالمعلم: كان صحابة النبي يقتدون بمعلمهم ﷺ قولاً، وعملاً، ويتبنون قيمه السامية في التضحية والفداء والمعاملة الإنسانية وفي مختلف مناحي الحياة وهذا يكسب المتعلم كثيراً من صفات المعلم كخشية الله ومحبته والعدل والمساواة والشجاعة والإقدام.
- 3- إحداث التغيير المرغوب في سلوك المتعلم: للصحبة بين المعلم والمتعلم أثر كبير في تعديل سلوك المتعلم فقد كان في موقف النبي من الغلام الذي أخذ غلواً يوم خيبر درساً

في تعديل سلوك الآخرين الذين أخذوا غلواً وأعادوها بعد ذلك للنبي خشية من الله عز وجل.

4- تساعد المتعلم على اكتساب قيم ومعايير، يجعل منها موازين يزن بها أفعاله (أبو دف، 2007: 100). وحتى نتمكن من تعزيز الصحة بين المعلم والمتعلم هنالك بعض الوسائل والتي أنصح المعلم الاستعانة بها ما أمكن، منها:

أ- الزيارة المتبادلة بين كل من المعلم والمتعلم: فالزيارة توثق العلاقة بين المعلم والمتعلم وتنتشر المحبة والإخاء بينهما (نصر الله، 1998: 107). فقد روت عائشة زوج الرسول ﷺ: "لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين ولم يمر عليهما يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية، فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل: هذا رسول الله ﷺ في ساعة لم يكن يأتينا فيها، قال أبو بكر: ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر، قال ﷺ: "إني قد أذن لي بالخروج" (البخاري، 2001، ج2: 527).

ب- التبسم في وجه المتعلم والترحيب به: الترحيب بالمتعلم، والتبسم أو البشاشة له يزول بهما الوحشة، وتتبدد علامات الخوف والقلق عند المتعلم، وهذا ما كان عليه النبي ﷺ مع أصحابه، روى جرير قال: "ما جيني النبي ﷺ منذ أسلمت ولا رأني إلا تبسم في وجهي". (البخاري، باب التبسم والضحك: 29). وكان عليه الصلاة والسلام يرحب عادة بطالب العلم، ويروي أحد طلابه وهو صفوان بن عسال المرادي قال: "أتيت رسول الله وهو متكئ في المسجد على برد له، فقلت: يا رسول الله، إني جئت أطلب العلم، فقال: مرحباً بطالب العلم، طالب العلم تحفه الملائكة وتظله بأجنحتها، ثم يركب بعضه بعضاً حتى يبلغوا السماء الدنيا من حبهم لما يطلب" (الطبراني، ب.ت: 64).

ت- تجنب كثرة العتاب: تسبب كثرة العتاب الجفوة بين المعلم والمتعلم، والفتور في العلاقة بينهما، وقد كان النبي ﷺ يستخدم أسلوب التلميح والتعريض إذا اضطر إلى المعاتبة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "صنع النبي ﷺ شيئاً فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فخطب، فحمد الله، ثم قال: ما بال الأقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه؟ فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية" (البخاري، 2001، ج1: 473).

## الفصل الرابع

الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ في تربيته لأصحابه

من خلال سيرته النبوية

أولاً: التربية بالقدوة

ثانياً: التربية بالقصة

ثالثاً: التربية بالموعظة

رابعاً: التربية بالحوار

خامساً: التربية بالأحداث

سادساً: أسلوب التعليم بالأمثال

سابعاً: أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب

ثامناً: التربية باللعب

تاسعاً: التربية بالعصف الذهني

عاشراً: الصيغة المقترحة للاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية

من خلال السيرة النبوية في مؤسساتنا التربوية

## المقدمة:

تستخدم التربية الإسلامية أساليب عديدة ومتنوعة لتحقيق أهدافها المنشودة، بما يتيح الفرصة لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ويوفر للمربي درجة كبيرة من المرونة، بحيث يستخدم الأسلوب الذي يراه مناسباً حسب الموقف التعليمي الذي هو بصدده، وبإمكانه أن يستخدم أكثر من أسلوب في الموقف الواحد ينسجم وخصائص نمو الطلبة الجسدي والعقلي والنفسي والاجتماعي والأسلوب لغة: الطريق، الفن من القول أو العمل (البستاني، 1991: 328). ويمكن تعريف أساليب التربية الإسلامية اصطلاحاً بأنها "مجموعة الإجراءات السلوكية التي يقوم بها المربي مسترشداً بما جاء في الكتاب والسنة من أجل تحقيق أهداف التربية الإسلامية في جوانبها المختلفة" (أبو دف، 2007: 127)، وقد عرفت الباحثة إجرائياً بأنها "مجموعة الإجراءات السلوكية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تربيته أصحابه اعتقاداً وفكراً وسلوكاً" كما أن قدرة المعلم على استخدام الأسلوب المناسب في الموقف التعليمي يبرز مدى براعته في توصيل المعلومة للمتعلم وإكساب القيم الإسلامية الحميدة، وقد استخدم معلم الأمم ومربيها المصطفى ﷺ أساليب تربوية متنوعة برزت في سيرته العطرة وتتنوعت حسب المواقف المختلفة ويمكن إبراز جملة من أساليب التربية الإسلامية كما جاءت في السيرة النبوية على النحو التالي:

### أولاً: التربية بالقدوة

لعل أسلوب القدوة من أهم الأساليب اللازمة لتجسيد القيم في حياة المسلم والمساهمة في تعديل سلوكه، مفهوم القدوة: "القدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع" (المقري الفيومي، ب.ت، ج2: 152) اصطلاحاً: "هي معيار مجسم للسلوك ونموذج متنقل للفكر، ومثل أعلى يمشي على الأرض، ونموذج حي للسلوك ينطق بما فيه من فكر وعمل (الأغا، 1991: 165).

### أهمية أسلوب القدوة:

جعل الله سبحانه وتعالى القدوة الحسنة سنة في دعوة الأنبياء عليهم السلام، وقد حرص النبي على توجيه أصحابه الكرام إلى الاقتداء بالنماذج الصالحة المؤمنة حينما خاطبهم قائلاً: "إني لا أدري ما قدرتي فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر" (ابن ماجة، ب.ت، ج1: 37) وتكتسب التربية بالقدوة أهميتها وفعاليتها من خلال أنها:

1- "توفر الجهد والوقت على المعلم ذي القدوة الحسنة، ذلك أن تلاميذه يرون من خلال تصرفاته - حرصه على تطبيق ما ينصح به الآخرين ومن هنا تأتي استجاباتهم السريعة" (أبو دف: 2007، 130).

2- تكسب المتعلم القيم الحسنة لأنها تقدم له أنموذجاً عملياً للسلوك من الواقع الذي يعيش فيه.

3- تتفق مع الفطرة البشرية: فالطفل عادة ينزع إلى تقليد والديه والتلميذ إلى تقليد معلمه لذا أصبح كل منهما بحاجة إلى قدوة حسنة يتعلم منها.

4- تسهم في إكساب المتعلم الطباع والحركات والعادات والمعارف المتوافرة في شخصية المعلم ومما يؤيد تأثر الصبيان بشخصية المعلمين ما رواه الجاحظ من كلام عقبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده قال: ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت" (الأهواني، 1967: 201).

5- تسهم القدوة في بث روح المشاركة والعطاء والتضحية والفداء في أبناء الأمة فعندما يكون القائد أو المعلم يتصف بالشجاعة والنبيل والعطاء يسهم ذلك في بث روح المشاركة في نفوس المتعلمين، والسيرة النبوية مليئة بالمواقف التربوية التي كان فيها النبي ﷺ مثلاً يحتذى به في البطولة والشجاعة والتضحية والفداء كثباته في غزوة أحد رغم إصابته بالجراح وصبره على كفار قريش وتعذيبهم له من أجل نصره الدين وتثبيت دعائمه.

6- تسهم في توظيف جميع الطاقات: يكون المعلم قوياً وقادراً على استثمار جميع طاقاته واستغلالها فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة كان مربياً ناجحاً ومتميزاً في عمله، ويظهر ذلك جلياً إذا ما كان هذا المعلم مثلاً في العبادة وطاعة الله ومثالاً في الأخلاق الحميدة ومثالاً في تحصيل العلوم والمعارف المهمة ومثالاً للأب الناجح في بيته، وللزوج الصالح مع زوجته، والمربي الفاضل مع تلاميذه، فإذا ما كان هذا المعلم كذلك كان قدوة للمتعلمين تسهم في دفعهم نحو توظيف جميع طاقاتهم بما يعود بالنفع عليهم وعلى أمتهم ومن نماذج السيرة النبوية على استخدام أسلوب القدوة في التربية:

1- كان النبي ﷺ قدوة حسنة في المبادرة، والتضحية، والعمل، والتسامح وما زال النبي مثلاً حياً يحتذى به في كل زمان ومكان، "لقد ضرب النبي ﷺ المثال الحي في العمل

الحي الدؤوب فمن الحقائق الثابتة أن النبي ﷺ شارك أصحابه العمل والبناء من خلال مشاركته في بناء المسجد النبوي فكان يحمل الحجارة وينقل اللبن على صدره وكتفيه، ويحفر الأرض بيديه كأبي واحد من أصحابه، فكان مثال الحاكم العادل الذي لا يفرق بين رئيس ومرؤوس أو بين سيد ومسود أو بين غني وفقير، فالكل سواسية أمام الله لا فرق بين مسلم وآخر إلا بالتقوى، وذلك هو الإسلام عدالة ومساواة في كل شيء والفضل فيه يكون لصاحب العطاء في العمل الجماعي للمصلحة العامة فعندما تقدم أسيد بن حضير رضي الله عنه \_ ليحمل عن رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أعطني؟ فقال: اذهب فاحتمل غيره فإنك لست بأفقر إلي الله مني ...، فقد سمع المسلمون ما يقول النبي ﷺ لصاحبه فازدادوا نشاطاً واندفاعاً في العمل (الصلابي، ج1: 509). كما كان ﷺ مثلاً في العفو عند المقدرة ومن المواقف أيضاً على ذلك عندما دخل النبي ﷺ مكة فاتحاً سنة 8 هـ وقد اجتمع الناس من حوله ما يعلمون ماذا يفعل بهم، فقال لهم "يا معشر قريش ما ترون أنني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: "اذهبوا فأنتم الطلقاء" (البوطي، 2003: 294).

2- وقد تجسدت القدوة الصالحة في شخص الرسول ﷺ في مواقف عديدة أيضاً كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون منها في شخص الرسول ﷺ في مواقف عديدة، ويحتذون بها ومن ذلك ما كان من عمرو بن الجموح الصحابي الجليل، "فقد كان عمرو رجلاً أعرج شديد العرج، وكان له بنون أربعة مثل الأسد، يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له: إن الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله ﷺ فقال: إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه، فوالله إنني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه الجنة فقال رسول الله ﷺ أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك. وقال لبنيه: ما عليكم ألا تمنعوه، لعل الله أن يرزقه الشهادة. فخرج معه فقتل معه يوم أحد" (تهذيب سيرة ابن هشام، 1989: 149).

**وقد تضمنت مثل هذه المواقف الحية العديد من القيم التربوية منها:**

أولاً: الرحمة والشفقة وخاصة من قبل المعلم على المتعلم فقد كان النبي ﷺ رحيماً ويعفو عن المسيء عند المقدرة.

ثانياً: التأسي بالسابقين من الأنبياء والمرسلين وأتباعهم في تحمل الأذى في سبيل الله ويضرب لهم الأمثلة في ذلك وقد ظهر ذلك جلياً عندما اشتد ضغط المشركين على ضعفاء المسلمين ولقوا منهم شدة، جاء خباب إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقال له: ألا

تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا، فقعد رسول الله ﷺ وهو محمر وجهه، قال: "كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض ليجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه، فينشق فائتين وما يصدده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون" (البوطي، 2003: 78).

ثالثاً: التعلق بما أعده الله في الجنة للمؤمنين الصابرين من النعيم وعدم الاغترار بما في أيدي الكافرين من زهرة الحياة الدنيا وقد ظهر ذلك في قصة هجرة صهيب بن سنان النمري، أغارت عليهم الروم، فسبي وهو صغير، وأخذ لسان أولئك الذي سبوه، ثم تقلب في الرق، حتى ابتاعه عبد الله بن جدعان ثم أعتقه، ودخل الإسلام هو وعمار بن ياسر رضي الله عنهما في يوم واحد. وكانت هجرة صهيب ﷺ عملاً تتجلى فيه روعة الإيمان، وعظمة التجرد لله، حيث ضحى بكل ما يملك في سبيل الله ورسوله، وللحوق بكتيبة التوحيد والإيمان فعن أبي عثمان النهدي رحمه الله قال: «بلغني أن صهيباً حين أراد الهجرة إلى المدينة قال له أهل مكة: أتيتنا هاهنا صلوكا حقيراً، فكثير مالك عندنا، وبلغت ما بلغت، ثم تتطلق بنفسك ومالك؟ والله لا يكون ذلك، فقال: أرأيتم إن تركت مالي تخلون أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم، فجعل لهم ماله أجمع، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ربح صهيب، ربح صهيب» (الصلابي، ج1: 427)، إن صهيباً ما فعل ذلك وما انحاز إلى الفئة المؤمنة إلا ابتغاء مرضاة الله، بالغاً ما بلغ الثمن ليضرب لشباب الإسلام مثلاً في التضحية، عساهم يسيرون على الدرب، ويقتنون الأثر. مما سبق يمكن الخروج بمواصفات للمعلم حتى يكون قدوة يحتذي بها فعليه أن:

- 1- يقتدي بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه وأن يكون غرضه من التدريس نشر العلم تقرباً إلى الله تعالى ونصرة لدينه (الغزالي، ج1: 70).
- 2- يتحلى بالقيم النبيلة كالعدل والصدق والأمانة والالتزام بالنظام المدرسي والاهتمام بصحته ونظافته الشخصية.
- 3- يتمكن من المادة العلمية والقدرة على توصيل المعلومات.
- 4- يطابق قوله لسلوكه حتى لا ينتج عن التناقض بينهما مبرراً للمقتدين لارتكاب المخالفات. قال تعالى: "وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآكُمْ عَنْهُ إِنِ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" (هود: 88).
- 5- يكون مثلاً في التعاون مع زملاء العمل والإدارة المدرسية والأقسام العلمية في التخطيط والتدريس.

- 6- يتمتع بالقدرة على التواصل مع الآخرين والإنصات لهم.
- 7- يمتلك القدرة على التفاهم الفعال والنقد البناء مع أفراد المدرسة.
- 8- أن يكون قادراً على إظهار الميل الحقيقي لمهنة التدريس.
- 9- يتجه نحو الإبداع والتجديد في مهنة التعليم.
- 10- لديه شعور بالانتماء الحقيقي للمجتمع الذي يعيش فيه.
- 11- يستخدم وسائل متنوعة من البيئة التربوية لإيصال المعلومات وغرس القيم الحميدة.

## ثانياً: التربية بالقصة

القصة لغة: الحديث أو الأمر الحادث، الأحدث (البستاني، 1991: 593).

القصة أمر محبوب للناس وتترك أثرها في النفوس ومن هنا جاءت القصة كثيراً في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة وقد أمر الله سبحانه نبيه بذلك فقال: "فَأَقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ". (الأعراف: 176)، لهذا فقد سلك النبي ﷺ هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب وتعتبر القصة من أقدم الأساليب التربوية وقد تنوعت القصص فمنها ما يتعلق بمواقف في حياة النبي وغزواته وقصة سحر النبي وما أصابه من اليهود وقصة المعراج وقصص تناولت أحداثاً من الماضي وأقواماً مع أنبيائهم، وقصص تناولت أفراداً لم تثبت نبوتهم وكان لهم أثر في تغيير القيم والعادات السائدة في بلادهم من ظلم وقهر كقصة طالوت وجالوت ، وقصة ذي القرنين وغيرها وعلينا عند قص القصة مراعاة كل مرحلة من مراحل النمو وذلك لأن لكل مرحلة لونها من القصص يميلون إليه أكثر من غيره، ففي مرحلة ما قبل المدرسة، يميل الأطفال إلى القصص المرتبطة بالموجودات في البيئة المحيطة بهم من حيوانات وأشخاص وأشياء، وفي الصفوف الابتدائية الأولى يميلون إلى القصص الخيالية المرتبطة بالشخصيات المثيرة، وفي الصفوف الابتدائية العليا يميلون إلى قصص البطولة والمغامرة والشجاعة، ويستمر هذا الميل معهم في المرحلة الإعدادية" (عبد المجيد، 1956: 15-18).

### مفهوم أسلوب القصة:

القصة اصطلاحاً: "لون من ألوان الإبداع الفني، يبني على أحداث تؤدي إلى وجود مشكلة تحتاج إلى حل" (طهطاوي، 1996: 79).

وتتلخص أهداف القصة في التربية الإسلامية في التالي:



1- تنمي القصة خيال الطالب وتهذب وجدانه وتسهم في تقوية الحفظ وإرهاف الحس وشحن الذاكرة. والأطفال عادة يختزنون في أذهانهم من القصص وأحداثها أكثر ما يختزنون من الأحاديث الأخرى.

2- تسهم القصة في شد الانتباه والتركيز في الموقف التعليمي وقوة الانطباع الوجداني نتيجة خبرة مشحونة بالانفعالات، وفهم مغزى الخبرة الذي ينشأ عن وحدة القصة وتسلسل أفكارها، وترابط أجزائها من البداية إلى النهاية وكأن بها خيطاً يمسكه خيال المتعلم ويتبعه فلا يشرذ ذهنه ولا يعجزه استيعاب محتواها وفهم مغزاها" (الشباطات، وأخرون، 1996: 318).

3- تكسب القصة الطالب كثيراً من القيم والأخلاق الحسنة وتتمى الميول والاتجاهات الإيجابية دون تأثير خارجي بل يفهم الطالب المغزى بطريقة الإيحاء والتأثير الذاتي.

ومن النماذج الواردة في السيرة النبوية على استخدام القصة: قصة المعراج، قال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما فرغت مما كان في بيت المقدس، أتيت بالمعراج، ولم أر شيئاً قط أحسن منه، فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة، عليه ملك من الملائكة يقال له إسماعيل، تحت يديه اثنا عشر ألف ملك، تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك - يقول رسول الله ﷺ حين علم بهذا الحديث: "وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ" (المدثر: 31) - فلما دخل بي قال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا محمد. قال: أو قد بعث؟ قال: نعم. قال: فدعا لي بخير وقال: لما دخلت السماء الدنيا رأيت بها رجلاً جالساً تعرض عليه أرواح بني آدم فيقول لبعضها إذا عرضت عليه: خيراً ويسر به، ويقول: روح طيبة خرجت من جسد طيب. ويقول لبعضها إذا عرضت عليه: أف! ويعبس بوجهه ويقول: روح خبيثة خرجت من جسد خبيث. قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم، تعرض عليه أرواح ذريته فإذا مرت به روح المؤمن منهم سر بها وقال: روح طيبة خرجت من جسد طيب! وإذا مرت به روح الكافر منهم أفس منها وكرهها وساء ذلك، وقال: روح خبيثة خرجت من جسد خبيث. ثم رأيت رجلاً لهم مشافر كمشافر الإبل، في أيديهم قطع من النار كالأفهار، يقذفونها في أفواههم فتخرج من أدبارهم. فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلماً. ثم رأيت رجلاً لهم بطون لم أر مثلاً قط، بسبيل آل فرعون يمرون عليهم كالإبل المهيومة حين يعرضون على النار، يطئونهم لا يقدرن على أن يتحولوا من مكانهم ذلك. قلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا. ثم رأيت رجلاً بين أيديهم لحم سمين طيب، إلى جنبه لحم غث

منتن يأكلون من الغث المنتن ويتركون السمين الطيب. قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء، ويذهبون إلى ما حرم الله عليهم منهن. ثم رأيت نساء معلقات بثديهن، فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهن. ثم أصدني إلى السماء ثانية، فإذا فيها ابني الخالة: عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا. ثم أصدني إلى السماء الثالثة، فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر، قلت: من هذا يا جبريل؟ قال هذا أخوك يوسف بن يعقوب، ثم أصدني إلى السماء الخامسة، فإذا فيها كهل أبيض الرأس واللحية، عظيم العثون (اللحية)، لم أر كهلاً أجمل منه، قلت من هذا يا جبريل: قال: هذا المحبب في قومه هارون بن عمران. ثم أصدني إلى السماء السادسة، فإذا فيها رجل آدم طويل أفتى، فقلت له: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران. ثم أصدني إلى السماء السابعة، فإذا فيها كهل جالس على كرسي إلى باب البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يرجعون إلى يوم القيامة لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه. قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم، ثم دخل بي الجنة فرأيت فيها جارية لعساء. فسألتها: لمن أنت؟ وقد أعجبتني رؤيتها. فقالت: لزيد بن حارثة، فبشر بها رسول الله ﷺ زيد بن حارثة. قال رسول الله ﷺ: فأقبلت راجعاً، فلما مررت بموسى بن عمران، ونعم صاحب كان لكم، سألتني. كم فرض عليك من الصلاة؟ فقلت: خمسين صلاة كل يوم. فقال: إن الصلاة ثقيلة، وإن أمتك ضعيفة، فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك وعن أمتك. فرجعت فسألته أن يخفف عني وعن أمتي، فوضع عني عشراً. ثم انصرفت فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك، فرجعت فسألته أن يخفف عني وعن أمتي، فوضع عني عشراً، ثم انصرفت فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك، فرجعت فسألته فوضع عني عشراً، ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك، كلما رجعت إليه قال: فارجع فاسأل. حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عني، إلا خمس صلوات في كل يوم وليلة. ثم رجعت إلى موسى فقال لي مثل ذلك، فقلت: قد راجعت ربي وسألته، حتى استحييت منه، فما أنا بفاعل، فمن أداهن منكم إيماناً بهن واحتساباً لهن كان له أجر خمسين صلاة مكتوبة (تهذيب سيرة ابن هشام، 1989: 84).

ومن خلال قصة المعراج السابقة يمكن استنتاج بعض الواجبات التي يفترض على المرابي المسلم القيام بها:

1- تعزيز الإيمان بالغيب في نفوس التلاميذ وربطهم بالآخرة وبما ينتظر الناس من جزاء على أعمالهم عند الله يوم القيامة لما في ذلك من أثر مباشر على سلوكهم وأخلاقهم.

2- التأكيد على أهمية الصلاة، فقد فرضت في السماء بين النبي ﷺ وربه دون وساطة من أحد، فهي عمود الدين وركن من أركان الإسلام، فمن واجب المعلم التأكيد على ضرورة التزام التلاميذ بها وبأدائها في وقتها وعلى صورتها المطلوبة وذلك من أجل ربط التلميذ بدينه وعقيدته.

3- حثهم على التحلي بالقيم والأخلاق النبيلة والابتعاد عن أكل أموال اليتامى بالباطل وأكل الربا والزنا والتذكير بالصورة المنفرة جزاء لمرتكبيها كما شاهدتهم النبي ﷺ ليلة المعراج.

4- ترغيب التلاميذ بالأعمال الصالحة من أجل نيل مرضاة الله والفوز بالجنة وبنعيمها المقيم الذي لا يفنى.

### ثالثاً: التربية بالموعظة

"الموعظة في المفهوم التربوي هي "تصيحة بعمل الخير، واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب، ويلهب العاطفة، ويحرك النفس، ويبعث على الإحسان في القول والعمل" (ملك، أبو طالب، 1986: 42)، وقد تجلت التربية بالموعظة في سيرة النبي ﷺ العطرة، "عندما أقام رسول الله بالمدينة، واستجمع له إسلام هذا الحي من الأنصار، كانت أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ فيما ورد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قام فيهم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: "أما بعد، أيها الناس، فقدموا لأنفسكم، تعلمن والله ليصعقن أحدكم، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه: ألم يأتك رسولي فبلغك، وآتيتك مالاً وأفضلت عليك؟ فما قدمت لنفسك؟ فلينظر يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم. فمن استطاع أن يقي نفسه من النار ولو بشق تمره فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تجزى الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته" (تهذيب سيرة بن هشام، 1989: 112)، إن الموعظة توفر الجهد عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلى غير الراشدين، ففي ظل الموعظة الحسنة لا يضطر المرء إلى المرور بالخبرات الفاشلة أو الخبرات المريرة أو المكلفة (أبو دف، 2007: 141)، ومن المواقف التي وردت في السيرة النبوية وتجلت فيها الموعظة والمضامين التربوية البليغة (في حجة الوداع) خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع حينما خطب قائلاً "أيها الناس: اسمعوا قولي، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دماءنا دم ابن ربيعة بن الحارث وكان مسترضعاً في بني سعد فقتله هذيل - وربا

الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله، وانقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح. ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله. أيها الناس إنه لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم، ألا فاعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، طيبة بها أنفسكم، وتحجون بيت ربكم، وأطيعوا ولاة أمركم، تدخلوا جنة ربكم" (المباركفوري، 1991: 517).

### شروط استخدام الموعدة:

حتى تؤدي الموعدة أكلها، على المربي مراعاة بعض الشروط عند استخدامها نجلها فيما يلي:

1- استخدام القول البليغ المؤثر في النفس، قال تعالى: "فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا" (النساء: 63) وقد ظهر ذلك في خطبة النبي في المدينة عندما بين لهم كيف أن الموت يباغت الإنسان وقد يكون منكم من يرمى غنمه فيتركها دون راع لها، وكيف أن الحياة قصيرة ما يلبث الإنسان فيها إلا أن يلقى ربه ليحاسبه على أعماله.

2- مراعاة الحالة النفسية والمستوى العقلي والثقافي للفرد المراد نصحه وإرشاده؛ وذلك بانتهاج أفضل السبل الموصلة إلى الإقناع من تبشير، وملاحظة، واجتناب اللوم الشديد والتفريع المفرط (الزنتاني، 1993: 200) كما يمكن إبراز فوائد الموعدة الحسنة في التالي:

- 1- توفير الجهد وذلك عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلى غير الراشدين.
- 2- التنويه بما قد يغفل عنه الفرد في ظرف من الظروف أو حادثة من الحوادث.
- 3- مساعدة الفرد على تجنب الفشل، كذلك المساعدة في تحمل النتائج غير المرغوب فيها، أو معالجتها بطريقة تخفف من وطأتها، وتوجيه الفرد إلى البدائل.
- 4- زيادة الألفة والمودة بين الناس وذلك من شعورهم بالاهتمام بمصالحهم ومن إظهار الرغبة في مساعدتهم (الأغا، 1991: 217).

لكي تحقق الفائدة من الموعدة الحسنة والنصيحة المخلصة نرى أن تكون الموعدة أو النصيحة:

- 1- خالصة لوجه الله لا يراد بها سواه.

- 2- صادرة من مصدر عليم مقبول مقرب إلى نفس المراد نصحه.
- 3- متمشية مع القدوة أو وسائل التعليم الأخرى ذات المفعول الأكيد.
- 4- متنوعة على أن تكون بأسلوب غير مباشر عندما يكون ذلك ممكناً أو بطريق مباشر عندما يكون ذلك ضرورياً (الأغا، 1991: 267).

#### رابعاً: التربية بالحوار

المحاورة لغة: "حاوره وراجعه في الكلام" (البستاني، 1991: 145).

ويقصد بالتربية بالحوار "تعليم الناشئ عن طريق التجاوب معه، بعد تحضير الأسئلة تحضيراً يجعل كل سؤال يبني على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه، فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون عناء كبير" (النحلاوي، 2000: 13).

#### القيمة التربوية للحوار:

للحوار قيم تربوية عديدة يمكن أن نجملها فيما يلي:

- 1- يسهم الحوار في توضيح الأمور وإزالة الغموض عنها.
- 2- يسهم الحوار في إقناع كل طرف من الأطراف المتحاورة للآخر.
- 3- يسهم الحوار في تنمية قدرة المتعلم على التعبير وينمي ملكاته العقلية.
- 4- يساعد الحوار في إكساب المتعلم لقيم الاستماع للآخرين وأدب الحديث وتشجيع روح النقد الذاتي والبعد عن التلقين.

أما بالنسبة للمعلم وتنمية مهارة الحوار والمناقشة لديه يتطلب منه ما يلي:

- 1- يلخص أهم الأفكار الواردة في موضوع المناقشة من وقت لآخر، ويبني عليها أو يوضحها.
- 2- يطرح الأسئلة التي تساعد على استمرار المناقشة.
- 3- البعد عن أسلوب التلقين وإصدار الأوامر والتعليمات وكلما زادت المبادرة من جانب التلميذ كان ذلك دليلاً على وجود مناخ صحي سليم في أثناء المناقشة، وكان ذلك أيضاً دليلاً على نجاح المعلم في تنمية الحوار والمناقشة لدى التلاميذ.

وهناك من القدرات ما يجب أن يعمل المعلم على أن يكسبها التلاميذ ومن أهم هذه القدرات:

- 1- يمنح المعلم كل تلميذ فرصة كافية في الحوار والمناقشة.
- 2- عدم الخروج عن الموضوع أثناء الحوار.
- 3- يستمع كل تلميذ إلى غيره أثناء الحوار بعناية واهتمام.
- 4- يكون صوت المتحدث واضحاً يمكن المستمعين من الفهم لعناصر المشكلة موضوع الحوار والمناقشة.
- 5- احترام وجهة نظر الآخرين (مصطفى، 2001: 162).

ومن نماذج الحوار في السيرة النبوية "ما دار من حوار بين النبي ﷺ وجماعة من أهل المدينة قدموا إلى مكة لمبايعة النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية، قال محمد بن إسحاق يروى عن كعب بن مالك، فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريف، فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ﷺ بها، فقمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل، خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل تسلل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً، ومعنا امرأتان من نسائنا: نسيبة بنت كعب، وأسماء بنت عمرو بن عدي، قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب، فتكلم القوم وقالوا: خذ منا لنفسك ولربك ما أحببت - فتكلم رسول الله ﷺ، فتلا القرآن ودعا إلى الله ورجب في الإسلام ثم قال: "أبايكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم". فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: "نعم والذي بعثك بالحق نبياً لنمنعك مما نمنع منه أزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أهل الحروب وأبناء الحلقة - أي السلاح كله- ورتناها كابرًا عن كابر". فاعترض القول - والبراء يتكلم - أبو الهيثم بن اليتهان فقال: "يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبلاً وإنا قاطعوها - يعني اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟". فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: "بل الدم والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتكم وأسالم من سالمتم" وقد كان قال رسول الله ﷺ: "أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس"، فلما تحيزهم قال للنقباء: "أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين عيسى بن مريم، وأنا كفيل على قومي. وكان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ثم بايع القوم كلهم بعد ذلك" (البوطي، 2003: 121). وفي ضوء النموذج السابق يمكن الخروج ببعض الواجبات التي ينبغي على المعلم القيام بها مثل:

1- تربية النشئ على الحفاظ على العهد مهما اشتدت بهم الأمور وواجهتهم المحن وقد تبين لنا في سيرة النبي ﷺ حرصه على الوفاء بعهده ومبايعة القوم على ذلك.

2- الحرص على السرية في العمل وخاصة العمل الجهادي والدعوي، خاصة عند وجود شوكة للأعداء وعيون تترصد بالمسلمين الدوائر.

### خامساً: التربية بالأحداث

ميزة استغلال الأحداث في التعلم أن الأحداث تهيئ المتعلم لموضوع التعلم، حيث يزداد عنده دافع الاستبصار، ويثار لديه الدافع المعرفي، فيترتب على ذلك زيادة الانتباه وهذا بدوره يزيد من فعالية عملية التعلم (الأغا، 1991: 273).

والتربية بالحدث تعني "استغلال حدث معين شديد الوقع على النفس لإعطاء توجيه معين" (قطب، 1980، ج2: 151).

### وللتربية بالحدث فوائد تربوية قيمة منها:

أولاً: ترسخ الاستفادة من تجارب الآخرين السابقين.

ثانياً: تنمي روح المحبة والتسامح في نفس المتعلم من خلال أخذ العبر والدروس من أحداث وقعت في الماضي وطمغى فيها الطغيان والتكبر والضلال.

ثالثاً: توفر الأحداث فرصاً لممارسة العمليات العقلية، حيث يتناولها الدارسون بالوصف والمقارنة، والتحليل والقياس، وعزل العوامل المؤثرة، وافترض الفروض والحكم باستخدام معايير داخلية وخارجية والتعقل والتدبر (الأغا، 1995: 274).

أما دور المعلم في أسلوب التعليم للأحداث مثل أن يبدأ المعلم في تعليم موضوع من موضوعات المنهج المرتبطة بالأحداث الجارية لا بد من تحديد العناصر التي يريد أن يتطرق إليها، والأهداف التي يحتمل أن تتحقق مثل هذه المواقف ويكون دور المعلم مراقبة دقة وصف الأحداث أو الظاهرة والإجابة عن أسئلة أو استفسارات التلاميذ، ومساعدة التلاميذ على التفسير وبيان النتائج، مع إعطاء الفرصة للتلاميذ من أجل إحضار خبراتهم إلى قاعة الدرس بشئ من الحرية دون إضاعة وقت الدرس في أمور قليلة الأهمية أو موضوعات غير متصلة بالأحداث التي تدرس.

ولعل من أبرز الشواهد على التربية بالأحداث في السيرة النبوية حادثة الإفك: حيث تناولت السيرة النبوية حادثة الإفك والذي هو بمثابة درس بليغ شمل أظهر بيت، فمس النبي صلي الله

عليه وسلم رأس الجماعة المسلمة ونبى الأمة ورسولها وكفله الألام النفسية العميقة ومس أبا بكر صديق النبي صلوات الله وسلامه عليه ورفيق دعوته ووالد زوجته ومس عائشة رضوان الله عليها أحب نسائه إليه وهي صاحبة الحادثة التي رميت في عرضها ومس صحابياً جليلاً من المجاهدين المعدودين صفوان بن المعطل ومس هذا الحادث المجتمع الإسلامي في المدينة شهراً كاملاً هو حديث الناس في بيوتهم ومنتدياتهم يجدر بنا أن نقف عنده لنرى كيف هز هذا الحادث أركان المجتمع المسلم على، ولعظم الحادث وبلاغة أثره، فإن الباحثة ارتأت تناول هذه الحادثة واستنباط الدلالات التربوية التي اشتملتها وبداية الحادثة كما وردت في سيرة ابن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أفرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق أفرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن فخرج بي رسول الله ﷺ قالت: وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن العلق لم يجهن اللحم فيثقلن وكنت إذا رحل لي بعسري جلست في هودجي، ثم يأتي القوم الذين يرحلون لي ويحملونني، فيأخذون بأسفل اليهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به. قالت فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجه قافلاً حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً، فبات به بعض الليل ثم أذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتي، وفي عنقي عقد لي، فيه جزع ظفار، فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري، فلما رجعت إلى الرحل ذهبت ألتمسه في عنقي، فلم أجده وقد أخذ الناس في الرحيل فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه فالتمسته حتى وجدته. وجاء القوم خلافي، الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد فرغوا من رحلته فأخذوا اليهودج وهم يظنون أنني فيه كما كنت أصنع فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا أنني فيه ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به فرجعت إلى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب قد انطلق الناس قالت فتلففت بجلبابي، ثم اضطجعت في مكاني، وعرفت أن لو قد افتقدت لرجع إلى. قالت فوالله لمضطجعة إذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي، وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبيت مع الناس فرأى سوادى، فأقبل حتى وقف علي وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب فلما رأني قال إنا لله وإنا إليه راجعون، طعينة رسول الله ﷺ وأنا متففة في ثيابي، قال وما خلفك يرحمك الله قالت فما كلمته ثم قرب البعير فقال اركبي، واستأخر عني، قالت فركبت وأخذ برأس البعير فانطلق سريعاً، يقود بي، فقال أهل الإفك ما قالوا، ثم قدمنا المدينة، فلم ألبث أن اشتكيت شكوى شديدة وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبوي لا يذكرون لي منه قليلاً ولا كثيراً، إلا أنني قد أنكرت من رسول الله ﷺ بعض لطفه بي، كنت إذا اشتكيت رحمني، ولطف بي، فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك فأنكرت ذلك منه كان إذا دخل علي وعندى أمي تمرضني قال ابن هشام:



وهي أم رومان، قال كيف تيكم لا يزيد على ذلك. قال ابن اسحاق: قالت حتى وجدت في نفسي، فقلت: يا رسول الله حين رأيت ما رأيت من جفائه لي: لو أذنت لي، فانتقلت إلى أمي، فمرضتني؟ حتى نقهت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعني أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، قالت فوالله إنها لتمشي معي إذ عثرت في مرطها، فقالت تعس مسطح ومسطح لقب واسمه عوف قالت قلت: بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرًا، قالت أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر؟ قالت قلت: وما الخبر؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك قالت قلت: أو قد كان هذا قالت نعم والله لقد كان. قالت فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي، ورجعت، فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدي، قالت وقلت لأمي: يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي من ذلك شيئاً، قالت وقد قام رسول الله في الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ما بال رجال يؤذونني في أهلي ويقولون عنهم غير الحق والله ما علمت منهم إلا خيراً، قالت وكان كبر ذلك عند عبد الله بن أبي ابن سلول فكان من الذين ساهموا في هذا الإفك، فلكل من الوزر بقدر ما خاض قال تعالى: "لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ" (النور: 11) والذي تزرع هذه الفرية له القسط الوفي من العذاب "وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (النور: 11) ويبين القرآن بهذه المناسبة الشاخصة الحية، كيف تكون المواقف قبل الخوض في دقائقها "لَوْ لَّا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِنَفْسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ" (النور: 12).

كما روي الإمام محمد بن إسحاق: إن أبا أيوب قالت له امرأته أم أيوب يا أبا أيوب أما تسمع ما يقول الناس في عائشة رضي الله عنها؟ قال: نعم، وذلك الكذب. أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله ما كنت لأفعله، قال: نعم، وذلك الكذب. أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله ما كنت لأفعله، قال: فعائشة والله خير منك (ابن هشام، 2003، ج3: 226)، وهذه الفرية الضخمة التي تتناول أعلي المقامات، وأطهر الأعراض، ما كان ينبغي أن تمر هكذا سهله هينة وأن تشيع هكذا دون تثبت ولا بينة، وأن تتقاذفها الألسنة وتلوكها الأفواه دون شاهد ولا دليل قال تعالى: "لَوْ لَّا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ" (النور: 13) وهم لم يفعلوا فهم كاذبون إذن، كاذبون عند الله الذي لا يبديل القول لديه، والذي لا يتغير حكمه ولا يتبدل قراره، فهي الوصمة الثابتة الصادقة الدائمة التي لا براءة منها ولا نجاة لهم من عقابها، مما سبق ومن خلال الأحداث المتتالية التي وقعت خلال حادثة الإفك يمكن الخروج بعدد من التوجيهات التربوية والتي ينبغي على المربي المسلم العمل على تعزيزها لدى طلبته منها:

1- إن قيم المجتمع المسلم يجب ألا تغيب عن ساحة المؤمنين فلا يتركوا للإشاعات مجالاً بينهم ولا يتركوا للألسنة تتناقل الأقوال بلا ترو ولا دليل ويبين أن الحكم ليست الأفواه وإنما هي العقول الراجحة والقلوب السليمة المؤمنة التي تقتضى الخير والسلامة في المؤمنين والمؤمنات .

2- "استحقاق الإيمان يقتضي نبذ كل هذه الأحاسيس والظن بالمؤمنين. وما دام قد بين هذا البيان فلا يحق للجماعة المؤمنة أن تعود لمثله في مسيرتها كلها قال تعالى: **"يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"** (النور: 17)، إن القضية يجب أن لا تتكرر ما دام علي الأرض مؤمنون بالله ورسوله وأن يأخذوا حذرهم (النشومي، 1995: 13).

3- العمل من أجل الدفاع عن أعراض المسلمات العفيفات وتجنب الخوض في الأحاديث التي تتناول قضايا العرض والشرف خاصة عند عدم وجود الأدلة القاطعة على ذلك.

ومن الشواهد الأخرى من السيرة النبوية على التربية بالأحداث ما حدث يوم حنين "في غزوة حنين قد كان بعض المسلمين قال: لن نغلب اليوم، نظراً لكثرة الجيش، وقد كان شق ذلك على رسول الله فكان درس حنين درساً ذا عبرة وحادثة تستحق التدوين، وذلك عندما شدد عليهم كتائب العدو شدة رجل واحد، فانشمر المسلمون راجعين، وكانت هزيمة منكراً، وأمر رسول الله عمه العباس وكان جهير الصوت أن ينادي الصحابة، ونظر رسول الله إلى ساحة القتال، وقد احتدم فقال: الآن حمي الوطيس (المباركفوري، 1991: 467). ثم أخذ رسول الله قبضة من تراب الأرض فرمى بها وجوه القوم وقال: شأهت الوجوه، وما هي إلا ساعات قلائل بعد رمي القبضة حتى انهزم العدو هزيمة منكراً. قال تعالى: **"لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ {25} ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ {26} ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {27}"** (التوبة: 25-27). يوم حنين كان موقفاً صعباً علي النبي صلي الله عليه وسلم وعلي المسلمين موقف يغتر فيه المسلمون بكثرتهم وقوتهم ويركنون بعض الشيء لهذه المظاهر. إلا ان الله عزوجل ربي المسلمين من خلال هذا الحدث تربية عملية عميقة التأثير، حتى وإن كانت هذه التربية علي حساب أرواحهم وأموالهم. حتى وإن كانت تصيب بالأذى شخص النبي صلي الله عليه وسلم، فالموقف الخاطيء من المسلمين يجب أن يتحملوا تبعته كي لا يتكرر مرة

ثانية، ومن خلال أحداث غزوة حنين يمكن الخروج ببعض الدلالات والقيم التربوية التي يمكن أن يستثمرها المربي المسلم في المواقف التعليمية منها:

1- تربية المسلمين علي أن الكثرة أو القلة ليست هي مقياس النصر عند الله عز وجل، فكما كانوا قلة في مكة وكانوا لا يملكون من الدنيا شيئاً، وكان أعداؤهم يملكون من الدنيا كل شيء ويفوقونهم في العدة والعتاد. ومع ذلك نصرهم الله عليهم، قال تعالى: "كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" (البقرة: 249).

2- في حال الكثرة والقوة في العدة والعتاد ينبغي ألا يركن المسلمون إلي هذه المعاني المادية طرفة عين ولا أقل من ذلك. ولا يليق بهم أن يربطوا النصر بها ويقولوا: لن نغلب اليوم من قلة، فالله عز وجل يجعل ذلك كله في جانب واستيعاب المسلمين وتعديل مسارهم العقدي والفكري والواقعي في جانب آخر.

3- الأحداث التي استثمرتها السيرة النبوية في التربية كثيرة تفوق الحصر، إلا أنه يمكننا القول أن التربية من خلال الأحداث أخذت خطين رئيسيين في العهد المكي والعهد المدني، فكان الاستثمار التربوي في العهد المكي يركز على تقوية العقيدة وتركيز الإيمان في النفوس لدرجة الاستعلاء على التعذيب واحتمال الأذى والصبر عليه، أما الاستثمار التربوي في العهد المدني فكان المجابهة والقتال ورد الاعتداءات وتنظيف الصفوف من المنافقين والمتخاذلين.

### سادساً: أسلوب التعليم بضرب بالأمثال

يعتبر استخدام الأمثال في التعليم من الأساليب الشائعة التي تستخدم لتقريب الأفكار، وتوضيح المفاهيم، وإزالة الغموض عن الأشياء التي يعترضها بعض الغموض وعدم الوضوح. والمثل يعني: "سرد وصفي أو قصصي أو تصويري لتوضيح فكرة، عن طريق تشبيه شيء بشيء، لتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين إلى الآخر، لغرض التأديب أو التهذيب أو الإيضاح أو غير ذلك" (يعقوب، 1995: 17).

وتتمثل الأهمية التربوية للأمثال فيما يلي:

1- تقريب وتمثيل الأشياء غير المادية، وغير المنظورة بحيث تصبح في متناول الإنسان ليفهمها ويتدبرها تستخدم كوسيلة إيضاح أو تشويق أو مدح أو ذم حيث تحرك في الإنسان ميوله واتجاهه نحو الخير والحق (الشنطي، 1998: 88).

2- تسهيل تذكر المعلومات والخبرات الجديدة المرتبطة بها فارتباط الخبرة الجديدة بالأمثال يجعل استدعاء الخبرات سهلاً ما دام استدعاء الأمثال سهلاً (الأغا، 1991: 204).

3- الترغيب بالتزيين والتحسين أو التنفير بكشف جوانب القبح؛ فالترغيب يكون بتزيين الممثل له وإبراز جوانب حسنة، عن طريق تمثيله بما هو محبوب للنفوس مرغوب لديها. والتنفير يكون بإبراز جوانب قبحه، عن طريق تمثيله بما هو مكروه للنفوس أو تنفر منه (العامر، 1990: 123).

4- الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين، فقد يعطي المثل خلاصة لخبرة ما أو معرفة ما تسهم في توجيه الإنسان أو تعديل سلوكه.

5- ويضرب المثل من أجل حث الناس على التفكير، قال تعالى: "وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" (الحشر: 21).

ومن النماذج التي وردت في السيرة النبوية والتي تبين تطبيق النبي لضرب المثل في تربية أصحابه ما حدث في "غزوة بدر حين انتصر المسلمون على المشركين وأسر منهم الكثير وكان فيمن أسروا أبو عزة الشاعر وكان ذا عيال فقال: يا رسول الله، إني ذو عيال وحاجة أنت تعرفها، فامنن علي وأطلقني، فقال رسول الله: أطلقك على ألا تعين علي المشركين بشعرك، فعاهده أبو عزة ألا يقول شعراً فيه إيذاء للنبي والمسلمين، فأطلقه الرسول. فلما كان يوم أحد دعا صفوان بن أمية أبا عزة للخروج فقال: إن محمداً قد منّ علي وقد عاهدته ألا أعين عليه، ولكن صفوان لم يزل به وكان أبو عزة محتاجاً فأطعمه حتى خرج مع المشركين، وأخذ يحرض على النبي وأصحابه، ثم أسر مع من أسر، فلما قدم إلى الرسول رجاء أن يمن عليه، فقال النبي: "إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين" اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت، فضرب عنقه (تهذيب سيرة بن هشام، 1989: 136، 155).

في ضوء الدراسة التحليلية لما سبق يمكن الخروج بالتوجيهات التربوية التالية:

- 1- العاقل من اتعظ بتجربته واستفاد منها في مواقف أخرى.
- 2- المؤمن البصير مثله كمثل رجل مر بجحر لا يدري ما فيه فلسعته حشرة كانت مختفية في الجحر، فعرف خطر هذا المكان فتجنبه، أما غير البصير فيعاود المرور بهذا المكان فيصاب مرة أخرى (العشري، 1990: 211).

3- التحلي بالرفقة والرحمة وقد تجسد ذلك في موقف النبي من أبي عزة عند أسره في بدر والعمو عنه والرفقة بعياله، إلا أن أبا عزة الشاعر لم يقدر هذا الموقف للنبي ولم يحافظ على عهده.

### سابعاً: أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب

النفس البشرية فيها إقبال وإدبار وفيها نشاط وفتور، ومن ثم كان المنهج التربوي الإسلامي يتعامل مع هذه النفس بكل هذه الاعتبارات، ومن ذلك الجمع بين الترغيب والترغيب والرجاء والخوف. وأسلوب الترغيب يقصد به "وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة مؤكدة خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح" (الخطيب، 2002: 142).

أما الترغيب فهو "وعيد بعقوبة تترتب على اقتراف ذنب نهى الله عنه، أو التهاون في العبادة" (الخطيب، 2002: 143)، وتعتمد التربية بالترغيب على الإقناع والبرهان، وذلك بغرس الإيمان والعقيدة الصحيحة في نفوس الناشئين ليتسنى لنا أن نرغبهم بالجنة وأن نرهيبهم من عذاب الله، ويكون الترغيب القرآني والنبوي مصحوباً بتصوير فني رائع لنعيم الجنة، بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس، ويعتمد الترغيب على إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية، وهذه التربية الوجدانية مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية ومن ذلك.

1- عاطفة الخوف من النار التي أمر بها الله سبحانه قال تعالى: " فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " (آل عمران: 175).

2- الخشوع ومعناه التذلل والخضوع والشعور والانقياد بالعبودية لله قال تعالى: " أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ " (الحديد: 16).

ويمتاز أسلوب الترغيب والترغيب القرآني والنبوي بما يلي:

1- اعتماد أسلوب الإقناع والبرهان.

2- تربية العواطف الربانية كالخشوع في الصلاة.

3- الوصف الحي للجنة والنار.

وقد اشتملت السيرة النبوية على العديد من أساليب الترغيب والترهيب وهي:

أ- جوانب من السيرة اشتملت على الترغيب: ومن سيرة النبي ﷺ في الترغيب عن ابن إسحاق قال ، قال رسول الله ﷺ: "لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف

طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلمهم قالوا: ياليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى: فأنا أبلغهم عنكم فأنزل الله على رسوله ﷺ هؤلاء الآيات "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ" (آل عمران: 169)، كما ورد عن ابن إسحاق عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ "والذي نفسي بيده ما من مؤمن يفارق الدنيا يحب أن يرجع إليها ساعة من نهار وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد فإنه يحب أن يرد إلى الدنيا، فيقاتل في سبيل الله فيقتل مرة أخرى" (سيرة ابن هشام ، 2003، ج3: 97)، وما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة، يا أهل الجنة: فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: ألا أعطيتكم أفضل من ذلك. فيقولون: يا رب أي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني. فلا أسخط عليكم بعده أبداً" (الصلابي، 2003، ج1: 157).

"وإذا كان الإسلام بمنهجه التربوي في الترغيب يكثر من ذكر الجنة والعمل لها فإنه في نفس الوقت يرغب في السبل المؤدية لها فيرغب بالصدق والأمانة والإخلاص والجد والكرم والشجاعة والبر والإحسان والعفة والنزاهة وما إلى ذلك من كل ما يؤدي الترغيب فيه إلى تمتل وامتثال وأداء وتنفيذ في محيط الفرد والأسرة والمجتمع مما يخدم الغرض من التربية في هذا كله وهو إيجاد المسلم الصالح المصلح وتحقيق رضاء الله عز وجل (النشومي، 1995: 39).

وقد تضمنت هذه المواقف الحية العديد من القيم التربوية منها:

- 1- العمل الدؤوب من أجل نيل رضا الله عز وجل والفوز بالجنة.
- 2- محبة الجهاد في سبيل الله والترغيب فيه وإيثار الآخرة الباقية على الدنيا الفانية.
- 3- التحلي بالصدق والأمانة والإخلاص بما يحقق رقي المجتمع وسيادة العدل بين أفراد.

**جواب من السيرة اشتملت على معنى التهيب:**

لقد تركت تربية الرسول ﷺ لأصحابه الأثر العظيم في نفوسهم فكان إضافة لاستخدام أسلوب الترغيب في تربيته لهم، استخدام أسلوب التهيب الذي يدفع المسلم تجاه العمل من أجل الاستجابة لأوامر الله واجتناب نواهيه، فكان يذكرهم بالنار ويصفها لهم ويرشدهم إلى السبل المنجية منها ويصحح لهم المفاهيم الخاطئة التي يحملونها، ومن هذه المواقف، "كان في جيش

المسلمين بخبير رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقال رسول الله ﷺ "أما إنه من أهل النار" فقالوا أينما من أهل الجنة إن كان من أهل النار؟ فقال رجل: والله لا يموت على هذه الحال أبداً، فاتبعه حتى جرح، فاشتدت جراحته واستعجل الموت، فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فجاء رجل إلى رسول الله فقال: أشهد إنك رسول الله، قال "وما ذاك" فأخبره. فقال النبي ﷺ "إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وإنه من أهل النار، وإنه ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة" (الصلابي، 2003، ج2: 443).

وإذا كان الإسلام بمنهجه التربوي في الترهيب يكثر من ذكر النار والترهيب منها، ويحث على العمل فيما يجنب الإنسان سعيها، فإنه يرهب في نفس الوقت من كل ما يؤدي إليها بصفة شاملة لكل ما يغضب المولى تبارك وتعالى، فيخوف من الظلم والجبروت والكذب والخيانة والسحت والبخل والانحراف وعقوق الوالدين والشرك وما إلى ذلك من محاذير قد تكون سبباً في القرب أو الولوج في النار وعذابها" (النشومي، 1995: 40).

فالصلة إذن مباشرة بين هذه الأساليب بعضها ببعض وبين القلوب تحرك فيها المشاعر ليصيغ الإسلام منها بعد ذلك منهجاً تربوياً ينعكس على دنيا الواقع بإيجابية رافعة ودافعة للمسلم وأسرته ومجتمعه ودولته، وهذا يدفع بالمربي المسلم العمل من أجل تربية النشء المسلم على:

1- الصبر على الابتلاء وعدم استعجال الأجل عند التعرض للمحن والشدائد.

2- إخلاص النية في العمل من أجل نيل رضا الله وحده وليس من أجل نيل رضا البشر

ثامناً: أسلوب التربية باللعب:

يعرف اللعب بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، وتحقيق في نفس الوقت المتعة والتسلية، وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية (شبكة الجماعة، 2008: 2). وأما بالنسبة لأهمية اللعب في التعلم نجد:

1- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية والإبداعية للأطفال.

2- اللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك.

3- يشكل اللعب أداة تواصل وتعبير بين الأطفال.

إلا أن على المعلم القيام بإجراء دراسة للألعاب المتوفرة في بيئة المتعلم والتخطيط السليم من أجل استغلال هذه الألعاب لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات الأطفال واحتياجاتهم.

ومن الشواهد الواردة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والدالة على اهتمام النبي بالترويح واللعب أن النبي صلى الله عليه وسلم صارح رجلاً معروفاً بقوته يسمى ركانة فصرعه النبي أكثر من مرة (الألباني، 1985، 188) كما قالت عائشة رضي الله عنها: كنت ألعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته -وهن اللعب- وكن لي صواحب يلعبن معي. وكان رسول الله عليه وسلم إذا دخل ينقمعن (أي يستخفين هيبه منه) فيسر بهن إلي، فيلعبن معي (متفق عليه) كما أذن النبي لعائشة أن تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون بحرابهم في المسجد النبوي وظلت تنظر إليهم حتى سئمت هي فانصرفت (متفق عليه).

### تاسعاً: التربية بالعصف الذهني:

يقصد بالعصف الذهني: "استخدام العقل في التصدي النشط للمشكلة ويستخدم كأسلوب للتفكير الجماعي أو الفردي في حل كثير من المشكلات العلمية والحياتية المختلفة، بقصد زيادة القدرات والعمليات الذهنية" (شبكة الإخوان المسلمين، 2008: 4).

الأهداف التربوية لجلسات العصف الذهني:

1- حل المشكلات حلاً إبداعياً

2- إيجاد مشاريع جديدة

3- تحفيز وتدريب تفكير وإبداع المتدربين والطلبة

ومن الشواهد البارزة في السيرة النبوية والدالة على استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للعصف الذهني عندما تم عقد المجلس الاستشاري لأخذ الآراء واستمطار الأفكار في غزوة بدر الكبرى وأخذ يردد قائلاً "أشيروا علي أيها الناس وفطن لذلك قائد الأنصار وحامل اللواء سعد بن معاذ، فقال: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل، قال: فقد آمنا بك فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا وموآثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله" فسر رسول الله بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأنني أنظر إلى مصارع القوم" (المباركفوري، 1991: 232).



من خلال ما سبق نجد أن أساليب التربية الإسلامية التي استخدمها النبي ﷺ تميزت بعدة خصائص منها:

أولاً: كانت جميعها تنبثق من أسس الشريعة الإسلامية ومنهج الإسلام العظيم.

ثانياً: كانت متنوعة ومتكاملة ومتراصة يخدم بعضها بعضاً.

ثالثاً: كانت غنية بالتوجيهات والفوائد التربوية التي يمكن أن يستعين بها المربي المسلم في تحسين أدائه وتطويره.

رابعاً: تتسم بالمرونة ومناسبتها لكل زمان ومكان.

## **\*\* الصيغة المقترحة للاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية في مؤسساتنا التعليمية:**

لقد كانت حياة النبي ﷺ مدرسة شاملة لجميع معاني التربية فإذا ما تأملنا بعضاً من جوانب حياته نجد فيها الأساس والمبدأ والأسلوب التربوي النافع لكل زمان ومكان، فهي ليست قاصرة على جماعة دون أخرى أو زمن دون آخر، كيف لا، وصاحبها هو سيد الثقلين المؤيد بالوحي، المعصوم من الخطأ، ومن أدبه ربه فأحسن تأديبه قال تعالى واصفاً خلق نبيه: "وإنك لعلى خلق عظيم" (القلم: 4). وحتى تتم الاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية في مؤسساتنا التربوية تقترح الباحثة التصور التالي:

أولاً: توفير نظام تعليمي شامل يراعي منهج الرسول ﷺ التربوي وتفعيله ومتابعته

ومن أجل تحقيق هذا النظام لا بد من مراعاة مكونات العملية التعليمية الأربعة من حيث:

**المعلم:** يمكن أن يستفيد المعلم من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم من خلال القدوة وإسهامه في توظيف جميع طاقاته واستغلالها فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة ويظهر ذلك جلياً إذا ما كان هذا المعلم مثلاً في العبادة والطاعة ومثالاً في تحصيل العلوم والمعارف المهمة، كما أن المعلم المواكب للأحداث والتطورات والقادر على توظيفها في مجال عمله وربط الطلاب بها لا شك أن تدريسيه سيكون ذات معنى وأثر على الطلاب، كما أن للترغيب والترهيب دوره في تنمية الجانب الإيماني في نفوس الطلاب وإيثار الآخرة الباقية على الدنيا الفانية، كما يجدر بالعاملين في سلك التعليم التمتع بدرجة من الثقافة الإسلامية والمعرفة والقيم النبيلة ليتمكنوا من التأثير في الطالب وإيصال المعارف المناسبة لعمره ومرحلة نموه.

**المتعلم:** مساعدة كل طالب على أن يتعلم مهنة ويتقنها إضافة إلى مواكبة دراسته العلمية والشواهد في السيرة النبوية التي بينت فضل العلم وفضل العمل كثيرة وخير شاهد على ذلك امتهان النبي الكريم لمهنة رعي الأغنام في مقتبل حياته ثم التجارة بعد ذلك، وكان يعين أصحابه في الأعمال المختلفة كالبناء والجهاد وغيرها إضافة لأداء دوره في تبليغ الرسالة وأداء الدعوة على الوجه الذي يحب الله ويرضى

**المنهاج:** إيجاد مناهج دراسية مناسبة ترتبط أهدافها وموضوعاتها ارتباطاً مباشراً بالعبادة الإسلامية، وبالأخلاق النبيلة كالتضحية والجهاد في سبيل الله ومواكبة مستجدات العصر لإيجاد مواطن صالح ينفع أمته ووطنه.

**الإدارة المدرسية:** على الإدارة المدرسية استثمار المبادئ التربوية المستمدة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من خلال توفير مواد دراسية ووسائل تعليمية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتراعي توفير جو مناسب من العلاقات الإنسانية بين المعلم والمتعلم وأن تتميز قوانينها بالمرونة الهادفة.

**ثانياً: العمل على إحياء المبادئ التربوية المستمدة من سيرة الرسول ﷺ من خلال مشاركة المؤسسات التربوية مع المجتمع المحلي لتفعيل ذلك، وهذا يقتضي:**

أ- ربط الطالب بالمسجد وبيئته المحيطة لضمان استمرارية العملية التربوية داخل المدرسة وخارجها مما ينعكس إيجاباً على سلوك الطلاب وعاداتهم.

ب- استثمار قدرات كل متعلم واستعداداته ومن ثم التركيز عليها ومراعاتها وذلك من خلال قيام المؤسسات التربوية بتنظيم برامج خاصة بتربيتهم وتأهيلهم وتعليمهم من أجل مواجهة احتياجاتهم.

ت- العمل على تفعيل دور المكتبات المدرسية وتزويدها بالمكتب التربوية والعلمية والكتب التي تبين الدور الإسلامي والعربي في تقدم الحضارة الإنسانية من أجل ربط الطالب بحضارته وأمته وتراثه.

ث- الحث على الانفتاح المتوازن مع الآخرين من خلال توظيف وسائل الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة مع مراعاة روح الإسلام وتوجيهاته في هذا المجال وذلك من خلال توفير لجان وعظ وإرشاد للمؤسسات التربوية وفي المجتمع المحلي لتنمية الرقابة الذاتية لدى الأفراد.

ج- مساهمة المجتمع المحلي في استغلال الإجازات الصيفية للطلاب وتفعيل المخيمات الصيفية الهادفة والتي تتناسب مع الفئات العمرية المختلفة لاستثمار طاقات الطلبة وقدراتهم وتوجيهها نحو تقوى الله وإصلاح النفس والاعتزاز بالهوية الإسلامية من خلال تثقيفهم وتوعيتهم بسيرة المصطفى العطرة.

ثالثاً: استثمار الأساليب التربوية التي استخدمها النبي في تربية أصحابه والعمل على تفعيلها في المواقف التعليمية المختلفة وهذا يتطلب:

أ- العمل من أجل النمو المهني المستمر للمعلم من خلال ورشات العمل والدورات التي تعمل على توظيف كتب السيرة النبوية، خاصة ما يتعلق منها في الجانب التربوي.

ب- ربط العملية التعليمية بواقع الطلبة وحياتهم ومتغيرات الأحداث الجارية من حولهم وذلك من خلال طرح قضايا العصر بأساليب مختلفة تتناسب مع كل فئة عمرية وذلك من قبل المعلمين ومن خلال تفعيل دور اللجان الثقافية في المؤسسات التعليمية.

ت- الاهتمام بمجالات الحائط واللوحات والوسائل التعليمية المتنوعة والأساليب التربوية المشوقة لإبراز القيم الإسلامية التي برزت في صورها المختلفة في حياة النبي الكريم.

ث- تشجيع الطلبة ذوي المواهب والإبداعات وذلك من خلال تقديم الجوائز العينية والمادية لهم والعمل على تخصيص جزء من ميزانية المدرسة في بداية العام الدراسي لدعمهم وذلك من أجل استغلال هذه القدرات والمواهب واستثمارها في الجوانب التربوية الهادفة والتي تعود بالنفع فيما بعد على الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه، مثل حث ذوي المواهب الأدبية في توجيه هذه الكتابات لإيضاح مبادئ الإسلام وإبراز صورة النبي العظيمة إيصال صورة حسنة عنه للغير على خلاف ما يحاول أعداء الإسلام من تشويه صورته والإساءة إليه، وكذلك حث الطلاب الذين يتمتعون بقدرة على الحفظ ومطالعة اللغات الأخرى من أجل إتقان هذه اللغات حتى يتمكنوا من تبليغ رسالة الإسلام لغير الناطقين بالعربية في مستقبلهم القريب.

ج- إشراك جميع المعلمين في تخصصاتهم المختلفة في توظيف موضوعات المناهج الدراسية المختلفة لتعزيز الجانب الإيماني في نفوس الطلاب، على سبيل المثال معلم مادة العلوم يوظف موضوعات الدرس للدلالة على عظمة قدرة الله عز وجل على الخلق والإبداع، ومعلم المواد الاجتماعية على التأمل في خلق الله وعظمته في تنوع تضاريس

الكرة الأرضية، وتقلب مناخها وخلق البحار والأنهار والليل والنهار والقمر ومنازله وغيرها، ومعلم الرياضيات في استثمار هذا الجانب وبيان قدرة الله عز وجل على تعليم الإنسان عدد السنين والحساب، وعجز الإنسان عن إحصاء نعم الله عليه وغيرها، ومعلم اللغات في حث الطلاب وتشجيعهم على تعلم لغة الغير وكيف أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب من أحد الصحابة تعلم لغة اليهود حتى يأمن مكرهم وكيف أن المسلمين تمكنوا من تبليغ الإسلام لغير الناطقين به من خلال معرفتهم باللغات الأخرى، إضافة إلى دور معلم التربية الإسلامية الذي يقع عليه العبء الأكبر في تعليم الطلاب الإسلام من خلال المنهاج الدراسي ومن خلال شخصه الذي يتأثرون به.

## الفصل الخامس

### النتائج والتوصيات

#### أولاً: النتائج

السيرة النبوية اشتملت على منهج تربوي أصيل شمل مناحي الحياة المختلفة وأنها بمثابة مدرسة تربوية تعليمية متميزة لمن سبر أغوارها وبحث بين طيات أحداثها وقد توصلت الباحثة من خلال معالجة أسئلة الدراسة إلى ما يلي:

1- اهتمام الرسول عليه الصلاة والسلام بالتربية والتعليم معاً، فقد كان في مواقف يعلم أصحابه رضوان الله عليهم، وفي مواقف أخرى يربي فيهم جوانب عديدة.

2- حرص النبي عليه الصلاة والسلام على تثبيت الفضائل وتدعيمها.

3- إن السيرة النبوية اشتملت على أسس تربوية استند عليها النبي ﷺ في تربيته لأصحابه وهذه الأسس هي الأسس العقائدية والأسس الأخلاقية والأسس العلمية والأسس الجهادية.

4- إن هنالك مبادئ تربوية مستمدة من السيرة النبوية وقد تنوعت هذه المبادئ ما بين "تربية الحواس، ووجوب التعلم ونشر العلم واستمرارية التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتوجيه المتعلم نحو التربية الذاتية، والتعامل الناقد مع التراث، والتدرج في التربية، والمرونة في التربية، والصحة بين المعلم والمتعلم "جميعها أسهمت في بناء مجتمع إسلامي قوي استطاع أن يصمد في وجه التحديات قرون طويلة.

5- اهتمام التربية النبوية بالإنسان بحيث لا تهمل قدراته، وتحرص على تنسيق قواه وقدراته، وتنظيمها بحيث يصبح إنساناً منظماً، يرتبط بالله، ويسمو ويرتقي بنفسه باستمرارية التعليم والعمل من أجل نيل رضا الله عز وجل مما يسهم في أعمار الكون وتحقيق الخلافة على الأرض.

6- أمكن التوصل من خلال الدراسة إلى أن هنالك تنوعاً وشمولاً في الأساليب التربوية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه من خلال سيرته العطرة، كأسلوب التربية بالقدوة، والتربية في القصة وما للقصة من دور في تنمية خيال الطالب وتهذيب وجدانه وتقوية حفظه وشحن ذاكرته، وأسلوب التربية بالموعة وما للموعدة من فوائد في توفير الجهد عن طريق نقل خبرة الراشدين إلى غير الراشدين، وأسلوب

التربية بالحوار والقيمة التربوية له وكيف أنه يسهم في توضيح الأمور وإزالة الغموض ويغرس في نفس المتعلم قيمة احترام وجهة نظر الآخرين، وأسلوب التربية بالأحداث وماله من فوائد تربوية قيمة كتوفير الفرصة للعمليات العقلية كالوصف والتحليل والحكم على الأمور والأحداث باستخدام معايير قائمة على التعقل والتدبر، وأسلوب التعليم بضرب الأمثال ودور هذا الأسلوب في تقريب وتمثيل الأشياء غير المادية وغير المنظورة بحيث تصبح في متناول الإنسان ليفهمها ويتدبرها، وأسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب حيث إن النفس البشرية فيها إقبال وإدبار وفيها نشاط وفتور ومن ثم تعامل هذا المنهج التربوي الإسلامي مع هذه النفس بكل هذه الاعتبارات.

## ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

- 1- ضرورة الاهتمام بسيرة المصطفى ﷺ وإبراز دورها في تربية الرعيل الأول من صحابة النبي ﷺ وتوضيح دورها الوظيفي في إخراج إنسان مؤمن واثق بدينه.
- 2- ضرورة اهتمام التربويين بالسيرة النبوية فهي غنية بالأسس والمبادئ والأساليب التربوية والتي يمكن العمل على تفعيلها لإيجاد العديد من الحلول لبعض المشكلات التعليمية والتربوية التي تواجه المربي المسلم.
- 3- تشجيع المتعلم وحثه على مواصلة العلم وطرق كل أبوابه ومتابعة كل تطور ومواكبة مستجدات العصر.
- 4- ضرورة الانفتاح الواعي والمضبوط على الآخرين مما يسهم في نقل صورة حسنة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واكتساب معارف من الآخرين لا تتعارض مع منهج الإسلام وروحه بما يسهم في نشر رسالة الإسلام وتبليغه.
- 5- ضرورة توظيف الأحداث الماضية في السيرة النبوية بمعالجة في بعض الأحداث الجارية ومعالجتها إذا ما انفقت معها في المضمون لما في ذلك من ترسيخ الاستفادة من تجارب الآخرين السابقين وتوفير للوقت والجهد.
- 6- ضرورة عمل المربي المسلم بحسب تخصصه من أجل غرس قيمة خشية الله عز وجل والإيمان به والعمل من أجل مرضاته في شتى مجالات حياته في نفس المتعلم لما ذلك من دور في تكوين مجتمع مسلم قوي مترابط عصي على المحتل وعلى جميع الحاقدين

على الإسلام والمسلمين وخاصة معلم التربية الإسلامية الذي يقع عليه العبء الأكبر في هذا المجال، فعليه ألا يكتفي بما لديه من معلومات بل عليه السعي دائماً من أجل الدراسة والبحث والإطلاع ليتمكن من إقناع من حوله والتأثير فيهم.

7- ضرورة إغناء البيئة التعليمية بمثيرات كثيرة مختارة بعناية فائقة لكي يتمكن المتعلم من توظيف حواسه واختيار ما يلائم إمكاناته وظروفه كاللوحات والرسومات والمجسمات للارتقاء بنفسه وفهم ما يدور حوله بصورة أيسر وأسهل.

8- ضرورة معرفة المعلم للفروق الفردية بين تلاميذه ليتمكن من تحديد احتياجات واستعدادات الأفراد مما يمكنه من تصميم برامج خاصة بتربيتهم وتأهيلهم وتعليمهم من أجل مواجهة احتياجاتهم.

9- الاهتمام بمستجدات العصر والدراسات العلمية الحديثة في التربية والعمل على استثمارها واستغلالها وفق منهج الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ.

10- الاهتمام بإنشاء مراكز للبحوث الإسلامية تهتم بدراسة السيرة النبوية والتراث الإسلامي وإبراز الجانب التربوي فيهما واستثماره في العملية التربوية والتعليمية.

11- تفعيل دور الأسرة ونشر الوعي الثقافي بين أفرادها، فالأسرة مطالبة بالتواصل مع المدرسة وعليها أن تغرس ثقافة المجتمع الإسلامي في شخصية الطفل، بكل ما فيها من قيم أخلاقية، ومعايير اجتماعية وعادات طيبة، بحيث يعرف منذ بدايات حياته الأولى معنى الحلال والحرام، ومعنى الثواب والخطأ ومعنى ما هو جميل وطيب ونافع ومفيد، وأن يكون تعريف الطفل بتلك الأمور عن طريق القدوة الحسنة في حياته في البيت والمدرسة، وبواسطة خبرات حية محسوسة، وليس عن طريق مجرد الكلام الذي قد لا يؤتي أكله إذا لم تصاحبه مواقف واقعية حية وخبرات عملية محسوسة، يحس بفائدتها في حياته.

12- دراسة ظاهرة السبق التربوي من خلال المنهج التربوي النبوي خاصة في السيرة النبوية.

13- ضرورة العمل من أجل استثمار تقنيات العصر والإعلام التربوي الهادف من أجل نشر الوعي بسيرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - والعمل على نشر كل ما فيها من قيم ومبادئ تربوية، تسهم في بناء جيل رباني على دراية ووعي كامل بحياة النبي المختار وبشخصه العظيم.

## المصادر والمراجع

\*\* القرآن الكريم

أولاً: الكتب

1. ابن جماعة، بدر الدين (ب.ت): **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، مكتبة مشكاة الإسلامية.
2. ابن حبان، محمد بن جابر بن أحمد التميمي البستي (1993): **صحيح ابن حبان** بترتيب ابن لبان، تحقيق (شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
3. ابن ماجة، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ب.ت): **سنن ابن ماجة**، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي) دار الفكر. أنيس، إبراهيم وآخرون (ب.ت): **المعجم الوسيط**.
4. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (2003): **السيرة النبوية**، تحقيق (أحمد جاد)، دار الغد الجديدة، المنصورة.
5. أبو حطب، فؤاد وصادق، أمال (1994): **علم النفس التربوي**، مكتبة الأنجلو، ج.م.ع.
6. أبو داود، الإمام الحافظ الأشعث السجستاني الأزدي (1989): **سنن أبي داود**، دار الفكر، بيروت.
7. أبو دف، محمود خليل (2007): **مقدمة في التربية الإسلامية**، غزة، مكتبة آفاق.
8. أبو دف، محمود خليل (2006): **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي**، آفاق، غزة.
9. الأغا، إحسان خليل (1991): **أساليب التعلم والتعليم في الإسلام**، ط1: غزة.
10. الأغا، إحسان خليل (1995): **أساليب التعلم والتعليم في الإسلام**، ط3: غزة.



11. الأغا، إحسان وعبد المنعم، عبد الله (1992): مقدمة في التربية وعلم النفس، مكتبة اليازجي، غزة.
12. الألباني، ناصر الدين (1995): سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
13. الألباني، ناصر الدين (1988): صحيح سنن ابن ماجة باختصار السند، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
14. الأهدل، هاشم علي (2001): التربية الذاتية من الكتاب والسنة، دار المعاني، السعودية.
15. الأهواني، أحمد فؤاد (1967): التربية في الإسلام، دار المعارف، مصر.
16. البخاري، الإمام عبد الله (2001): صحيح البخاري، دار طوق النجاة، الرياض.
17. البزار، أبو بكر لحمد بن عمر بن عبد الخالق (ب.ت): مسند البزار والبحر الزخار، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
18. البستاني، فؤاد (1991): منجد الطلاب، لبنان، دار المشرق.
19. البوطي، محمد سعيد (2003): فقه السيرة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
20. الترمذي، أبي علي محمد (ب.ت): الصحيح الجامع، تحقيق (أحمد شاكر)، دار التراث العربي، بيروت.
21. الجزائري، أبو بكر (2000): منهاج المسلم، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
22. الخطيب، إبراهيم وعيد، زهدي محمد (2002): تربية الطفل في الإسلام، الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

23. الخوالدة، محمد محمود (2004): أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر، الأردن.
24. الخوري، انطون (1964): أعلام التربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
25. الرقب، صالح وبخيت، محمد (2006): العقيدة في الله عز وجل، مكتبة الطالب، غزة.
26. الزنتاني، عبد الحميد الصيد (1993): أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب.
27. السعدي، داود سلمان (1996): أسرار الكون في القرآن الكريم، دار الحرف العربي، الإمارات العربية المتحدة.
28. الشباطات، محمود وآخرون: 1996، أساليب تدريس التربية الإسلامية، أم السمات، الأردن .
29. الصلابي، علي محمد (2003): السيرة النبوية، ج1، القاهرة، دار الفجر للتراث.
30. الصلابي، علي محمد (2003): السيرة النبوية، ج2، القاهرة، دار الفجر للتراث.
31. الطبراني، سليمان بن أحمد: المعجم الكبير، تحقيق (حمدي عبد المجيد السلفي)، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.
32. الطحاوي، أبي جعفر (1984): شرح العقيدة الطحاوية، جمع وترتيب مجموعة من العلماء، المكتب الإسلامي، بيروت.
33. العامر، نجيب خالد (1990): من أساليب الرسول ﷺ في التربية، مكتبة البشري الإسلامية، الكويت.
34. العثيمين، محمد بن صالح (1994): عقيدة أهل السنة والجماعة، بدون دار نشر، السعودية.

35. العشري، عبد السلام (1990): **المنتخب من أمثال العرب**، نهضة مصر، القاهرة.
36. العفيفي، محمد الهادي (1973): **قراءات في التربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة.
37. الغزالي، الإمام أبي حامد محمد (1989): **إحياء علوم الدين**، ج1، دار الفكر، بيروت.
38. القحطاني، محمد بن سعيد (1981): **الولاء والبراء في الإسلام**، دار طيبة، الرياض.
39. الكيلاني، ماجد عرسان (1985): **تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية**، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة.
40. المباركفوري، صفي الرحمن ( 1991 ) : **الرحيق المختوم**، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة
41. المقرئ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، تحقيق (محمد مصطفى السقا)، ج2، المطبعة الأميرية.
42. النحلوي، عبد الرحمن (2000): **التربية بالحوار**، دار الفكر المعاصر، بيروت.
43. النشمي، عجيل جاسم (1995): **وسائل التربية الإسلامية**، الكويت.
44. النقيب، عبد الرحمن (1990): **التربية الإسلامية رسالة ومسيرة**، دار الفكر العربي، القاهرة.
45. جابر، حسين (1986): **الطريق إلى جماعة المسلمين**، الكويت، دار الدعوة.
46. حبنكة، عبد الرحمن (1979): **العقيدة الإسلامية وأسسها**، دار القلم، بيروت.
47. حوى، سعيد (2004): **جند الله ثقافة وأخلاقاً**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة.
48. سابق، السيد (1975): **العقائد الإسلامية**، دار الكتب الحديثة.

49. سعيد، محمد رأفت (2002): **الرسول المعلم ومنهجه في التعليم**. دار الوفاء، جمهورية مصر العربية.
50. سليمان، عرفات عبد العزيز (1979): **ديناميكية التربية في المجتمعات**، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
51. طهطاوي، سيد أحمد (1996): **القيم التربوية في القصص القرآني**، دار الفكر التربوي العربي، القاهرة.
52. عاشور، مصطفى (1989): **عالم الملائكة**، مكتبة القرآن، القاهرة.
53. عبد الحلیم، إسلام الرفاعي (2002): **طبيعة العلم رؤية إسلامية تطبيقية في تعليم العلوم**، عالم الكتب، القاهرة.
54. عبد الدائم، عبد الله (1973): **التربية عبر التاريخ**، دار العلم للملايين بيروت.
55. عبد المجيد، عبد العزيز (1956): **القصة في التربية**، دار المعارف، مصر.
56. عثمان ، عبد الكريم (1982) : **معالم الثقافة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .**
57. علوان، عبد الله ناصح (1996): **مواقف الداعية التعبيرية**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
58. عناية، غازي حسين (1990): **مناهج البحث العلمي في الإسلام**، دار الجيل، بيروت.
59. قاسم العيد، سليمان (1994): **المنهاج النبوي في دعوة الشباب**، دار العاصمة، الرياض.
60. قطب، محمد (1980): **منهج التربية الإسلامية**، ج2، القاهرة.
61. مسلم، الإمام أبي الحسن: **صحيح مسلم**، تحقيق (محمد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي
62. مصطفى، فهيم (2001): **الطفل ومهارات التفكير**، دار الفكر العربي، القاهرة.

63. ملك، سيد محمد، أبو طالب، خليل محمد (1986): السبق التربوي في فكر الشافعي، مكتبة تهامة للنشر، جدة.

64. هارون، عبد السلام محمد (1989): تهذيب سيرة ابن هشام، مكتبة السنة، مصر.

65. وهبة، مجدي وآخرون (1984): معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت.

66. يعقوب، أميل بديع (1995): موسوعة أمثال العرب، ج1، دار الجيل، بيروت.

### ثانياً: الرسائل الجامعية

1. الشنطي، جميلة عبد الله (1998): مضامين تربوية مستنبطة من خلال سورتي

الإسراء والكهف، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

2. المزين، سليمان حسين (1998): الفكر التربوي عند أحمد بن مصطفى بن خليل

الشهير بطاش كبرى زاده، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

3. نصر الله، غالب حسن (1998): مضامين تربوية مستنبطة من كتاب الأدب في

صحيح البخاري، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

### ثالثاً: الدوريات والأبحاث العلمية

1. أبو دف، محمود، الوصيفي، ختام (2007): الجودة في التعليم الفلسطيني "مدخل

للتميز" المؤتمر التربوي الثالث المنعقد في الجامعة الإسلامية في الفترة من 30-31 أكتوبر.

2. الدحيم، إبراهيم بن صالح (2005): "أساليب نبوية في التربية والتعليم" مجلة البيان،

المملكة العربية السعودية، العدد 209.

3. الرفاعي، عبد الجبار (2005): "أصول البحث"، مجلة التوحيد، إيران.

4. الزبون، أحمد محمد عقلة (2007): الحوار التربوي في السنة النبوية ودلالاته التربوية، مقال صادر عن جامعة البلقاء التطبيقية / كلية عجلون الجامعية.
5. زوزو، فريدة، والحسن، بدران (2004): "كيف فهم الصحابة التأسي برسول الله ﷺ" مجلة المجتمع، ج م ع.
6. الضرمان، صالح (2006): منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناشئة دراسة من موقع [www.moeforum.net/vb](http://www.moeforum.net/vb)، وزارة التربية والتعليم السعودية.
7. شلبي، وليد (2003): وقفات نبوية في حل الخلاف، مقال تربوي من مجلة الإسلام اليوم.
8. شبكة إقرأ التعليمية، نقلاً عن جريدة الشرق الأوسط، عدد 8994 [www.asharqalawsat.com](http://www.asharqalawsat.com)
9. فارس، حسان (2007): تربية الرسول ﷺ للناس، مجلة حسن التربية تصدر عن شبكة المعرفة الريفية، الدار البيضاء.
- 10 شبكة الجماعة (2008) : منتديات العدل والإحسان ، نقلاً عن موقع الجماعة [www. Aljamaa.info](http://www.Aljamaa.info)
- 11 شبكة الإخوان المسلمين ( 2008 ) : موسوعة الإخوان المسلمين للدكتور مسعد محمد زياد [www. Ikhwan . net](http://www.Ikhwana.net)
- 12 مرتضى معاش: (2001)، الانفتاح والتواصل ومنحنيات الإصلاح والتجديد، مجلة النبأ، العدد 56